

الفصل الرابع  
إنجازات المنظمة الإسلامية  
للتربية والعلوم والثقافة

## الفصل الرابع

### إنجازات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

جاهدت منظمة الايسيسكو جهادا صادقا من أجل تحقيق أهدافها واستطاعت بفضل جهود القائمين عليها وتضحياتهم أن تتخطى الحواجز والتحديات ، وأن تثبت أقدامها على أرض صلبة، وأن تحقق الكثير مما تتطلع إليه الشعوب الإسلامية من الآمال المعقودة عليها . واهم ما استطاعت أن توجه اهتمامها إليه من خلال برامجها المدروسة بعناية مايلي :-

أولا: التأكيد على أهمية وضوح الانتماء الإسلامى فى مناهج التعليم فى جميع مستوياته واعتبار الثقافة الإسلامية هى الأساس فى كل المخططات والمناهج التربوية.

ثانيا: ترسيخ الدعوة إلى مقاومة الأمية كظاهرة سلبية ضارة ، ووضع مخططات مدروسة فى البلاد الإسلامية التى أصبحت فيها هذه الظاهرة خطيرة للتخفيف من أخطارها .

ثالثا : الدعوة إلى الاهتمام بالتعليم فى البوادي والأرياف وتشجيع تلك المناطق النائية على الاهتمام بإنشاء المعاهد والاهتمام بتعليم البنات .

رابعا: الاهتمام بنشر اللغة العربية والعمل على عودتها إلى أرضها من جديد وإلى مناهج التعليم فى جميع بلدان العالم الإسلامى لعودة الوحدة الفكرية الحقيقية للأمة الإسلامية باعتبارها من أهم عوامل الوحدة الفكرية بين المسلمين .

خامسا: التنسيق بين الجامعات والمؤسسات العلمية ومراكز البحث وتشجيع العلماء الباحثين على البحث عن طريق الندوات العلمية المتخصصة التى تعقد فى كل مناسبة لمناقشة القضايا الإسلامية والمشكلات المعاصرة التى تهم المجتمع الإسلامى .

سادسا : تعميق التعاون الثقافى والتربوى بين الدول الإسلامية عن طريق تيسير عقد اتفاقات تعاون وتنسيق، وتبادل الأساتذة والطلاب ومساعدة الطلاب المحتاجين على متابعة دراساتهم فى المجالات العلمية المفيدة ومساعدة الجماعات والجمعيات الإسلامية التى تهتم بالقضايا الثقافية والتربوية.

سابعا: الاهتمام بالتراث الإسلامى والشخصيات الإسلامية والاهتمام بالمخطوطات والكنوز الثقافية، وتحقيق هذا التراث ونشره وتوجيه الاهتمام والعناية به .

ثامنا: إيجاد قواسم مشتركة للتواصل الثقافى بين الأجناس والطوائف والقوميات والمذاهب الإسلامية ، والتركيز على أهمية هذه القواسم المشتركة للتقريب ، سواء على نطاق التعاون بين الجامعات والمؤسسات العلمية، أم فى نطاق التقارب بين الشعوب الإسلامية .

تاسعا: مساعدة البلدان الإسلامية الفقيرة فى مجال التنمية الثقافية ، والحرص على تنظيم برامج ثقافية فيها ، فى مجال التربية وتكوين المهارات وإعداد الأساتذة ومحو الأمية (١) .

اهم إنجازات الايسيسكو الكبرى :

جهود المنظمة فى إعداد استراتيجيات كاملة للمعرفة

وعياً من المنظمة بأهمية سياسة التخطيط العلمى فى المجال التربوى والعلمى والثقافى أنجزت عملاً عظيماً

(١) محمد فاروق النبهان ، جهود الايسيسكو فى مجال التنمية الثقافية فى الدول الإسلامية ، ملف خاص عن المائدة المستديرة حول الايسيسكو والقرن ٢١ التحديات والمسئوليات ، مجلة الإسلام اليوم ، العدد (١٥) ، ١٩٩٨ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

هو استراتيجيات المنظمة الثلاث فى التربية والعلوم والثقافة ، وتكون المنظمة بذلك قد وضعت الأسس الثابتة للتوجيه الإسلامى على المستوى الدولى ويكون العالم الإسلامى قد دخل القرن الحادى والعشرين وبين يديه مقومات التقدم الحقيقى ممثلة فى خطط مدروسة للتربية والعلوم والثقافة والمعرفة والتطور والازدهار<sup>(١)</sup> .

وبذلك تكون المنظمة قد استطاعت أن تعد المشروع المستقبلى الذى كانت تتطلع إليه الدول الإسلامىة منذ عهود بعيدة منذ البدايات الأولى لعصر اليقظة وقد كان المدير العام الأول للمنظمة قد أشار إلى عزم المنظمة على تحقيق هذا الهدف حينما صرح فى كلمته أمام مؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامىة بقوله إن استراتيجىة سياسىة فقط لا تكفى لمواجهة التحديات التى تواجه العالم الإسلامى وإنما لابد من اعتماد استراتيجىة شاملة مكتملة للأولى فى ميادين التربية والعلوم والثقافة<sup>(٢)</sup> فقد بدأ المدير العام الأول العمل وأتمه المدير العام الثانى على خير ، فهذه الاستراتيجىات توضح مسار العمل فى مجالاتها لتواصل جهودها على سنن هادىة إلى أهدافها باستثمار حسن لإمكانياتها وفق ما ينشأ لها من الحاجات<sup>(٣)</sup> .

وهذه الاستراتيجىات الثلاث هى : ١- استراتيجىة التربية فى البلاد الإسلامىة ٢- الاستراتيجىة الثقافىة للعالم الإسلامى . ٣- استراتيجىة تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلدان الإسلامىة.

#### أهم المشروعات الرئيسىة للمنظمة :

قامت المنظمة بإنجاز العديد من المشروعات الرئيسىة لخدمة الشعوب الإسلامىة فى مجالات عملها الثلاث وأهم هذه المشروعات ما يلى :-

- مشروع البرنامج الإسلامى الخاص بمحو الأمىة والتكوين الأساسى للجميع فى البلدان والجماعات الإسلامىة.
- برنامج التربية الأساسىة والتكوين لتنمية الموارد البشرىة فى البلدان الإسلامىة .
- تطوير المدارس القرآنىة والعربىة الإسلامىة لتثبيت العقيدة الإسلامىة فى نفوس النشء ونشر لغة القرآن ، وصنع مناهج التعليم فى جميع المراحل بالصبغة الإسلامىة .
- إنشاء مراكز الإيسيسكو التربوىة لتدريب الأطر التعليمىة ومحو أمىة الكبار .
- إحياء دور المسجد المؤسسة الإسلامىة التربوىة الأولى التى استخدمت لتعليم كل الأفراد واستخدام مؤسسة تعليمىة نظامىة وغير نظامىة وكافة المراحل التعليمىة .
- مشروع الإيسيسكو التجربى لمحو الأمىة فى البلدان الإسلامىة.
- إعداد الخطة الموحدة للتعليم عن بعد للاستفادة من هذا النوع من التعليم فى تطوير المناهج الدراسىة وإتاحة فرصة التعليم للجميع .
- تحديث تدريس مناهج التعليم العلمى .
- دعم قسم إسلام بانكو بمركز سىسيبا بجمهورية الجابون وذلك لتحقيق العلاقات القائمة بين الحضارة الإسلامىة وحضارات البانكو .
- إصدار موسوعة لغات الشعوب الإسلامىة، ومشروع الموسوعة الإسلامىة .

(١) كلمة د. عبد العزيز بن عثمان التويجرى مدير عام منظمة الإيسيسكو فى المؤتمر الإسلامى التاسع عشر لوزراء خارجىة الدول الإسلامىة ، داکار ، ديسمبر ١٩٩١ . فى البناء الحضارى للعالم الإسلامى . ج ١ مرجع سابق ص ١٥-١٨ .

(٢) خطاب عبد الهادى بوطالب أمام المؤتمر الثالث عشر لوزراء خارجىة الدول الإسلامىة بنيامى ، النيجر ١٩٨٢ . الإيسيسكو والصحة ، مرجع سابق ، ص ٣٧ - ٣٩ .

(٣) عبد العزيز البسام فى اجتماع الخبراء حول وثيقة نحو استراتيجىة لتطوير التربية فى البلدان الإسلامىة، قطر ، ١٩٨٨ ، ص ٨٤ .

- مشروع كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني المنمط .
- مشروع حضور العالم الإسلامي في الفضاء المعلوماتي العالمي الانترنت .
- مشروع استرجاع الممتلكات الثقافية المسلوقة من البلدان الإسلامية .
- مشروع استخدام الموارد المائية في العالم الإسلامي .
- مشروع تطبيقات التكنولوجيا في قطاعات الإنتاج الحيوية
- مشروع الطاقات المتجددة في خدمة التنمية .

#### اهم الأنشطة التي قدمتها المنظمة لخدمة العالم الإسلامي والأقليات الإسلامية :

قامت المنظمة منذ تأسيسها عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٩٨ بعقد (٣٠٤) دورة تدريبية وندوات تربية وعلمية وثقافية وأوراش عمل ، واجتماعات للخبراء وأصدرت طوال هذه المدة (٢١٢) كتابا باللغة العربية والانجليزية والفرنسية ، وقدمت (٢٠٠٠) منحة دراسية إلى الطلبة من العالم الإسلامي ومن الأقليات الإسلامية ، وقد استفاد من هذه البرامج (٩٧٦٤) مشاركا من مختلف الدول الأعضاء ومن المجتمعات الإسلامية في المهجر، وقد عرفت الايسيسكو تطورا مطردا في الإنجازات التي حققتها .

ولقد أحتوت خطة عملها ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ على ١١٤ برنامجا يندرج تحتها ٢٧١ نشاطا رئيسيا تمت ترجمتها إلى ١١٣٩ نشاطا فرعيا (١).

#### الخطة التي أنجزتها المنظمة :

خطة العمل هي وثيقة ترسم مسار التنظيم خلال فترة معينة وأهم عنصر في الخطة هو تحديد مواعيد بداية كل فعالية ونهايتها (٢) . أما الخطة التي أنجزتها المنظمة فقد أنجزت خطة تأسيسية ١٩٨٢ - ١٩٨٣ ، ثم خطة ثنائية ١٩٨٣ - ١٩٨٥ ، ثم خطتها الثلاثية ١٩٨٥ - ١٩٨٨ ، ١٩٨٨ - ١٩٩١ ، ثم الخطة المتوسطة الأولى ١٩٩١ - ٢٠٠٠ وقد اشتملت على ثلاث خطط ثلاثية هي الخطة ١٩٩١ - ١٩٩٤ ، ١٩٩٥ - ١٩٩٧ ، ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ثم الخطة المتوسطة الثانية ٢٠٠١ - ٢٠٠٩ .

وفيما يلي عرض لأهم الجهود التي قدمتها المنظمة في مجال التربية باعتباره المجال الرئيسي في عمل المنظمة

#### أولا جهود المنظمة في مجال التربية .

التربية هي المحرك الرئيسي للتحويل والتغيير المفضيين إلى التقدم والتطور فكل تغيير في المجتمع لابد أن يصاحبه تغيير تربوي (٣) .

تنظر المنظمة إلى التربية على أنها عملية تكوينية متكاملة تلم بكافة مقومات شخصية الفرد : الجسمية منها ، والعاطفية ، والفكرية ، والخلقية ، والاجتماعية ، والروحية .

كما أنها تعطي أهمية بالغة للنمو الروحي للشخص ، وهو جانب - طالما - أهمته التربية الحديثة، التي آمنت بالجانب المحسوس من الإنسان والحياة ، ثم أغفلت في كيانه جانب الروح . بالإضافة إلى هذا ، فإن المنظور الإسلامي يتعامل مع التربية بأبعادها المختلفة سواء منها العمل المدرسي أو خارج المدرسة ، أو النشاطات الموازية.

(١) تقرير متابعة تنفيذ الأنشطة وتقييمها وحصيلة الانجازات للعام الأول ١٩٩٨ من الخطة الثلاثية ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، مصلحة المتابعة والتقييم والمراقبة ، المنظمة الإسلامية ، ايسيسكو ، ص ٢ .

(٢) هشام الطالب و مبادئ التخطيط ، كتاب الانسان المعاصر، مرجع سابق ، ص ١١٢ .

(٣) نحو استراتيجية لتطوير التربية في البلاد الإسلامية ١٩٩٠ ص ٢٠

وتتحمل الإيسيسكو بكفاءة وإقتدار أشرف الواجبات وأجلها وهي بناء الإنسان المسلم تربية وتعليماً وثقيفاً ، وعلى الرغم من أن ما مضى من عمر هذه المنظمة ستة عشر عاماً فقط إلا أن هذه المنظمة الفتية تمكنت فيها من تحقيق إنجازات هامة زادت من توطيد أركانها ، وأثرت رصيدها فتعددت مجالات عطائها وازدهرت في إخلاص جهد سخي لتجعل من نفسها البيت الواحد الذي يجمع البلدان الإسلامية ويحتضن خبرات الأمة وإبداعاتها توجيهها للخير لخدمة الإنسانية (١) .

وتقوم فلسفتها في معالجة أمور التربية على نفس الأساس الذي انطلق منه الإسلام لتحقيق الإصلاح للبشرية ولقد قدمت في مجال التربية جهوداً عظيمة حاولت من خلالها إعادة مبادئ الإسلام إلى نظم التعليم من جديد لتحقيق الوحدة الفكرية والروحية للمسلمين .

ولقد جاءت نشاطات المنظمة في إطار إدراكها لما تحمله من عبء عظيم من المسؤولية تجاه أمته الإسلامية ، فكرباً وحضارياً ، وعلى المستويين الإسلامي والدولي مشاركة في جهود التنمية الشاملة للبلدان الإسلامية وتحقيقاً للدور الذي يمكن أن تؤديه مبادئ الإسلام في تنمية الثروة البشرية والحفاظ على أمن الأمة وسلامتها .

وتشكل هذه النشاطات في واقع الأمر جزءاً من عمل كبير تقوم به المنظمة في مجال من مجالاتها الثلاثة التي تمثل معا بترابطها وتداخلها ركناً أساسياً للتنمية الشاملة للبلدان الإسلامية ، وأهم ما يميز تلك النشاطات في حقل التربية وضع استراتيجية لتطوير التربية وخطط لبرامج ومشروعات إسلامية تحدد مسار التعليم في البلدان الإسلامية وفق خصائص الأمة الإسلامية وطبيعتها وتطلعاتها وآمالها في المستقبل فوضعت برنامج التربية الإسلامية والتكوين لتنمية الموارد البشرية في البلدان الإسلامية ، والبرنامج الإسلامي الخاص لمحو الأمية والتكوين الأساسي ومشروع كتابه لغات الشعوب الإسلامية ، ومشروعات مراكز الإيسيسكو التربوية الوطنية من أجل وصل ما انقطع من الروابط الروحية بين أبناء الأمة الإسلامية وشد مارتخى من أواصر المودة والمحبة والإخاء بين أبناء الأمة ولاستعادة العصر الزاهر ، ولتمكين الأمة من جديد وتمكينها مرة أخرى من الاضطلاع برسالتها السامية والقيام بدورها الحضاري الرائد لتتملاً من جديد الأرض عدلاً وسلاماً بعد أن كانت طيلة أحقاب جوراً وتنكراً وعدواناً (٢) .

#### ١- أنشطة الإيسيسكو في مجال التربية قبل إقرار استراتيجية التربية والخطة متوسطة المدى :

ويمكن وصف أنشطة الإيسيسكو التي قامت بها قبل إقرار استراتيجية التربية والبرامج والمشروعات الحضارية الكبرى للمنظمة والتخطيط المتوسط المدى بأنه يضم نوعين رئيسيين من الأنشطة : يهدف الأول منها إلى الاستجابة للحاجيات الملحة لبعض الدول الإسلامية ، ويتعلق الأمر بتكوين القيادات في مجال محو الأمية باعتبارها من أكبر المشاكل التي تعيق التطور في هذه البلدان وكذلك تكوين القيادات في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وتأليف الكتب في ذلك ، مع تزويد أقسام الدراسات الإسلامية بالكتاب الإسلامي ، بالإضافة إلي العمل على تبادل الطلبة والأساتذة بين جامعات الدول الأعضاء ومعاهدها وتشجيع تدريس اللغات الإسلامية في هذه الجامعات والمعاهد ، وتطوير المختبرات العلمية بمدارس الدول الإسلامية مع عقد دورات تدريبية للتقنيين في

(١) كلمة عبد العزيز بن عثمان التويجري في افتتاح الدورة الخامسة عشرة للمؤتمر العام ، دمشق ٢٧ - ٣١ نوفمبر ١٩٩٤ .

(٢) خطاب عبد الهادي بوطالب في الاجتماع الرابع لوكلاء وزارات التربية العرب حول قضايا استراتيجية تطوير التربية العربية ، مايو

مجالات تخزين المعلومات واستعمال الحاسوب ومن شأن هذه الأنشطة أن تستجيب لبعض الحاجيات الملحة وتعين الدول الإسلامية الأكثر احتياجاً في هذه المرحلة.

أما النوع الثاني من الأنشطة التربوية التي اضطلعت بها الإيسيسكو ، فيمكن نعتها بأنها عمل تخطيطي طويل المدى يهدف إلى تطوير الأنظمة التربوية في العالم الإسلامي وفق منهجية إسلامية، وفي هذا الإطار ، فإن الإيسيسكو بلورت إلى الآن العديد من مشاريع البرامج الموحدة، ويتعلق الأمر بالبرنامج الموحد لتدريس التربية الإسلامية في مختلف المراحل التعليمية في البلدان الأعضاء وبالمناهج الموحدة لتدريس التاريخ والجغرافية من وجهة نظر إسلامية، وبالمناهج الموحدة لتدريس البيولوجيا في البلدان الأعضاء ، كما قامت المنظمة بإصدار كتب نموذجية للاستعانة بها في هذه التخصصات ، واعتماد التخطيط التربوي في العمليات التربوية .

## ٢- أنشطة المنظمة بعد صدور استراتيجية التربية للدول الإسلامية والخطة متوسطة المدى الأولى :

نظراً لأن التربية هي أساس البناء ونظراً لأن التخطيط للسنوات الثلاث لا تكفي لإصلاح وضع التربية المتأزم في دول العالم الإسلامي كان لابد من الأخذ بالتخطيط الاستراتيجي من أجل تلبية الحاجات الحقيقية للدول الإسلامية فأعدت المنظمة استراتيجية تطوير التربية ومن أجل تغيير الوضع التربوي الحالي بإصلاح التربية إصلاحاً جذرياً وفقاً لمنهج علمي مشبع بالروح الإسلامية وينطلق من أسس سليمة يعتمد على الواقع المادي والروحي والتراث الحضاري للأمم من أجل أن تقوم التربية بدورها في تحقيق تضامن العالم الإسلامي وتنميته .

ونظراً لتعاطف أهمية التربية باعتبارها المدخل الأساسي لتحقيق التنمية في أي مجتمع. فالتربية ضرورة من ضرورات التقدم أوهى استثمار له مردوده الاقتصادي والاجتماعي والثقافي . وإذا كان الإنسان هو أساس التنمية . فإن المنظمة سعت من خلال برامجها في مجال التربية إلى المساهمة في إقامة سياسة تربوية مستوحاة من العقيدة الإسلامية الراسخة فتطورت في معانيها وأساليبها ، موجهة للجميع مستهدفة تحقيق التنمية الشاملة.

فتقوم المنظمة على إعطاء الأولوية في برامج عملها لنشر التربية الإسلامية واللغة العربية لتنشئة الأجيال الصاعدة على الإنتماء الراسخ في الإسلام وفي الفترة الأخيرة قامت المنظمة بالإضافة إلى الدورات التدريبية الموجهة لتكوين المكونين وتوفير الوسائل في المساعدة في تأليف الكتب المدرسية الوطنية ، وتطوير المناهج المستعملة ، وإيفاد الأساتذة وتكوين الطلبة وتعزيز أنشطة المتابعة، وتحديث طرق التدريب لمؤازرة تطوير المناهج من أجل تعميق الأثر ولتحسين المردودية بدأت المنظمة تطور في برامج تكوين التربية الإسلامية واللغة العربية والمدارس القرآنية ، الموجهة للدول الأعضاء غير الناطقة بالعربية تشهد هذه البرامج تطوراً نوعياً في مضمونها ، عبر إقامة برامج تدريب مكثفة لدى مؤسسات متخصصة ، لفائدة مكونين من دول مختلفة يقومون بدورهم بتدريب أطر قيادية أخرى من دولهم ، كذلك تدريب المستفيدين على استعمال الحرف العربي في كتابة لغة افريقيا الذي قامت المنظمة بإنتاجه في إطار خطة عملها ٩١ - ١٩٩٤ .

وقد اهتمت المنظمة أيضاً بنشر لغات الشعوب الإسلامية الأخرى لإيمانها بأن العالم الإسلامي يمثل وحدة في ظل التنوع ، وذلك بتيسير الاتصال والتعاون بينها.

ومن جهة أخرى راعت المنظمة ضرورة توجيه المناهج التعليمية وجهة إسلامية صحيحة لإبراز خصوصيات الفكر الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة ، إذ وجهت عناية خاصة لتشجيع البحث والتأليف والنشر في المجالات التربوية المختلفة من أجل إبراز القيم والمفاهيم التربوية الإسلامية التي يزخر بها الفكر الإسلامي . ولهذا الغرض أدرجت المنظمة في برامجها ندوات وخصصت جوائز تقديرية وتشجيعية للبحوث المتميزة وعملاً بضرورة التوفيق بين الأصالة والمعاصرة كان على المنظمة أن تواكب التطورات الحاصلة في المجالات

التربوية المختلفة من خلال المساهمة فى وضع تخطيط تربوى هادف قوامه تطوير المناهج التعليمية وتحديث الإدارة المدرسية وتأهيل الأطر التربوية المتخصصة والأخذ بوسائل التكنولوجيا الحديثة من خلال إتاحة الفرصة للدول الأعضاء لتبادل التجارب والخبرات. وتوفير المشورة الفنية والمساعدة المادية لها لدعم جهودها الرامية لتحقيق تلك الغايات.

وكان تأصيل التربية للجميع من أهم أولويات عملها فاهتمت المنظمة بمتابعة تنفيذ مقررات المؤتمر العالمى للتربية للجميع المنعقد بتايلاند عام ١٩٩٠ ، والذى كانت الإيسيسكو طرفا مشاركا فى تنظيمه ، وكذلك مقررات المؤتمر الاستثنائى للمنظمة المنعقد خلال السنة نفسها ، والذى أقر البرنامج الإسلامى لمحو الأمية وللتكوين الأساسى ، فجاءت بعض البرامج والأنشطة المتعلقة بمحو الأمية والتعليم الأساسى مستوحاة من البرنامج الإسلامى والخاص بتطبيقاته علمياً بأن هذا البرنامج مستقل ويحتاج إلى مصادر تمويل خارج الميزانية.

وتقوم المنظمة فى إطار محو الأمية بتشجيع التجارب الرائدة التى تقوم بها الدول الأعضاء وتعزيز النشر من خلال توفير مناهج نموذجية فى مختلف المجالات انطلاقاً من إجراء الدراسات الميدانية منها والفنية لتساهم بشكل فعال فى تسيير الحملات الوطنية لمحو الأمية ، ومن جهة أخرى فإنها تعمل على إشراك كل المؤسسات فى تزويد الأميين بالمعارف والمهارات اللازمة لتأهيلهم ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً وصحياً . كالمؤسسات التى تعنى بالإرشاد الزراعى والإرشاد الصحى والتكوين المهنى وتوعية الأمى بحقوقه وواجباته فى تحسين دخله وضمان مساهمته فى تحقيق أغراض التنمية الشاملة . كما أفردت المنظمة برامج خاصة بتعليم المرأة المسلمة تستجيب لحاجاتها الملحة .

وفى مجال التعليم الأساسى قامت المنظمة بتشجيع الدول على توفير التعليم للأطفال من الجنسين خاصة فى المناطق الريفية والمناطق المحرومة وسد لمنافذ الأمية وذلك من خلال إجراء دراسات ميدانية عن معدلات الفقد فى التعليم الأساسى وتقديم المعونة الفنية والمادية لرفع نسب التمدرس ، وتكوين المعلمين التربويين ، ودعم المؤسسات التعليمية، لتحسين مستوى التعليم ورفع كفاءته .

وقد عملت المنظمة على إضافة البعد التنموي لنشاطها ضمن بعض البرامج الجديدة منذ الخطة ٩٥ - ١٩٩٧ والتي تهتم على الخصوص بالديمقراطية وحقوق الإنسان والتربية الصحية والتربية السكانية (التربية البيئية، والتعليم المهنى والتقنى) وذلك وفقاً لاتساع التربية فى الوقت الحاضر الذى أصبح يشمل مختلف مرافق الحياة. فالتربية هى المسئولة عن تحقيق التنمية الشاملة ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً .

لذا أصبح لزاماً عليها النهوض بالتعليم المهنى والتقنى ، وربط التعليم بالتخطيط الاقتصادى ومراعاة حاجات سوق الشغل وتكثيف برامج الإرشاد الزراعى والصناعى وعلى المستوى الاجتماعى تساهم التربية فى تشكيل العنصر البشرى الصالح وبناء المجتمع على أسس سليمة ، بحيث يستوعب كل جوانب الحياة . كما تستهدف توعية الفرد بحقه وواجباته والتربية تستهدف كل الفئات الاجتماعية من رجال ونساء وأطفال وشباب ، كذلك تستهدف بعض الشرائح الاجتماعية التى تحتاج إلى رعاية خاصة كالمعاقين . كما تقدم المنظمة دعماً استثنائياً وجهوداً مكثفة إلى المناطق الإسلامية ذات الأوضاع الخاصة أو الجهات الملتهبة حيث توليها عناية خاصة من أجل المساهمة بشكل فعال فى النهوض بأنظمتها التربوية ومساعدتها فى الحفاظ على هويتها الإسلامية من خلال تقديم الدعم لمؤسساتها التربوية كالجُمهوريات الإسلامية التى انفصلت حديثاً عن الاتحاد السوفيتى وفلسطين والمجاهدين الأفغان ، والصومال.

## اهتمام المنظمة ببرامج التربية

كان حظ قطاع التربية في المنظمة حظاً وافراً سواء من حيث حجم البرامج، أو من حيث الميزانية المرصودة لها، أو من حيث الإجازات والمشاريع والأعمال المحققة<sup>(١)</sup>. وبمنظرة سريعة إلى خطط المنظمة وتقارير المدير العام عن تنفيذ الأنشطة يتضح هذا الأمر:

**ففي الخطة الأولى ١٩٨٢ - ١٩٨٣** كانت لمدة عام واحد وهي خطة تأسيسية ورغم ذلك قامت المنظمة بأنشطة في مجال التربية إذ قامت بجمع الإحصائيات التربوية المتعلقة بالدول الإسلامية في جميع أطوار التعليم ما قبل المدرسي والابتدائي والمتوسط والثانوي والعالى، ثم البحث العلمى والتكوين التكنولوجى وهذه البيانات هامة وضرورية لأى عمل تربوى ناجح كما قامت أيضاً بارسال عدة استبيانات للدول الاعضاء بقصد التعرف على الأقسام التربوية والعلمية والثقافية بها، وكذلك المشاريع الكبرى المنجزة، أو المخطط لها في مجال التربية، كما أخذت المنظمة بجمع الوثائق والمستندات المتعلقة بقضية الأمية، كما عقدت ندوة "دور المنظمة في خدمة الفكر الإسلامى لتكون مصدراً لخطط المنظمة"<sup>(٢)</sup>.

**وفى الخطة الثانية ١٩٨٣ - ١٩٨٥** كانت برامج التربية تسعة برامج تخدم مجالات محور الأمية وتطوير تدريب معلمى اللغة العربية والتربية الإسلامية، ودعم المجموعات الإسلامية في الدول غير الإسلامية، بينما كانت برامج العلوم وبرامج الثقافة ٤ برامج<sup>(٣)</sup>.

وفى الخطة ١٩٨٥ - ١٩٨٨ قد بدأت برامج الإيسيسكو تنمو في قطاع التربية وقد عملت المنظمة على تطوير نوعية التعليم كما عملت من أجل تعميمه، وتوجيهه وجهة إسلامية في الدول الأعضاء تجاوباً مع المبدأ الإسلامى الخاص باستمرارية التعليم مدى الحياة، وفى كل مكان ليضطلع بدوره فى التنمية الروحية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية. وقد تولى القطاع تنفيذ (١٨) برنامجاً تربوياً فى هذه الخطة. بينما كانت برامج العلوم (٨) برامج، برامج الثقافية أيضاً (٨) برامج ثم (١١) برنامجاً عاماً<sup>(٤)</sup>. ومن برامج هذه الخطة نشر كتب مبسطة عن التربية الإسلامية

## إنجازات الخطة ١٩٨٨ - ١٩٩١

كانت برامج التربية الرئيسية فى هذه الخطة خمسة برامج تحتوى على ٣٧ برنامجاً فرعياً وبرامج العلوم (٦) برامج رئيسية تحتوى على ١٨ برنامجاً فرعياً بينما برامج الثقافة (٥) برامج رئيسية تشمل (٢٣) برنامجاً فرعياً<sup>(٥)</sup>. وفى هذه الخطة تم تنفيذ ٢٩ نشاطاً من مجموع ٣٧ نشاطاً فى مجال التربية أعطيت الأولوية فيها للبرامج ذات الأثر الحضارى والتنموى كبرامج التربية الإسلامية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ومحور الأمية وتعليم الكبار ونشر طباعة الكتب. وقد دارت برامج التربية فى هذه الخطة حول المحاور التالية: اللغة العربية

(١) كلمة د. عبد العزيز بن عثمان التويجى المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة فى المؤتمر السابع والعشرين لوزراء التربية فى دول جنوب شرقى آسيا، بروناى دار السلام، ١٠ - ١٣ فبراير ١٩٩٢، فى البناء الحضارى للعالم الإسلامى، مجموعة كلمات وخطب د. عبد العزيز التويجى فى المؤتمرات والندوات واللقاءات المختلفة، الجزء الأول، ١٩٩٥، ص ٣٣ - ٣٤.

(٢) الإيسيسكو فلسفتها ورسالتها، منشورات الإيسيسكو، ص ١٩ - ٢١.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٤ - ٣١.

(٤) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة إلى الدورة الثالثة للمؤتمر العام فى الأردن ١٩٨٨.

(٥) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة فيما بين دورتى المؤتمر العام الثالثة والرابعة، نوفمبر ١٩٩١ ص ٨ - ٣١.



اهم المشروعات التي انجزتها المنظمة في مجال التربية :

١- إعداد استراتيجية تطوير التربية في البلدان الإسلامية لتعميق دور التربية في صياغة حاضر العالم

الإسلامي ومستقبله وفقا للمعايير العلمية التي اتفقت عليها الدول الإسلامية

قامت استراتيجية التربية على أساس ترسيخ الهوية الثقافية الإسلامية والمساهمة في انتشار السلم القائم على العدل وعلى تعزيز التعاون والتآخي بين الشعوب<sup>(١)</sup>. واتخذتها المنظمة أساسا تقوم من خلاله بأعباء البناء التربوي للأمة الإسلامية على أسس الحضارة الإسلامية . وقد أقرها المؤتمر العام الثالث للمنظمة المنعقد في العاصمة الأردنية في نوفمبر ١٩٨٨ وتحدد هذه الاستراتيجية أهداف التربية والتعليم على المستويين القروي والحضري .

وتنطلق من عرض مفصل للأوضاع التربوية في العالم الإسلامي ، ومن جرد لأهم المنجزات الإسلامية في هذا المضمار ، ومن تشخيص لكبريات المشاكل التي تعاني منها البلدان الإسلامية ، ومن أهم هذه المشكلات الأمية ، والتمدرس الناقص ، وعدم كفاية مردود النظام التعليمي ، وضعف البنيات التربوية تجهيزا وتسييرا وأداء<sup>(٢)</sup> .

ثم تعرض بعد ذلك آفاق الاستراتيجية الشاملة المقترحة لإصلاح التربية في البلاد الإسلامية من حيث تحديد الغايات ، والتكوين الروحي والفكري والخلقي ، والتوازن النفسي والجسمي والاجتماعي ، والإسهام في التنمية الاقتصادية للأمة ، وترسيخ هويتها الثقافية الإسلامية في إطار من الشمولية والتكامل والاستمرارية، إضافة إلى إرساء المبادئ الأساسية للتربية الإسلامية وتحديد الأولويات للعمل الإسلامي في الإطار التربوي<sup>(٣)</sup> .

وتعمل المنظمة على تبني الدول الأعضاء هذه الاستراتيجية كما جعلتها المنظمة مصدرا لخططها الثلاثية وخطتها المتوسطة المدى .

٢- البرنامج الإسلامي الخاص لمحو الأمية وللتكوين الأساسي للجميع في البلدان والجماعات الإسلامية

كخطة إسلامية إلى جانب خطتي البنك الدولي واليونسكو:

أعدت المنظمة هذا المشروع وتقدمت به إلى المؤتمر الدولي حول التربية للجميع ١٩٩٠ ودخلت به كعضو شريك إلى جانب اليونيسيف والبنك الدولي واليونسكو وبدخول الايسيسكو كعضو شريك في المؤتمر يعطيها ذلك الحق في تعديل الميثاق الدولي لمحو الأمية الذي أصدره المؤتمر الدولي في تايلاند بما يتلاءم وظروف العالم الإسلامي<sup>(٤)</sup> . وهو مساهمة إسلامية في الجهود الدولية للقضاء على الأمية ثبتت به اليونسكو ركائزها كمنظمة دولية وأثبتت به مصداقيتها ، وقد اعتمد المؤتمر خطة البرنامج.

(١) كلمة د. عبد العزيز التويجري في المؤتمر الدولي للتربية ، الدورة الثالثة والأربعون جنيف ١٤ - ١٩ سبتمبر ١٩٩٢ ، في البناء الحضاري للعالم الإسلامي ج ١ ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .

(٢) كلمة د. عبد العزيز التويجري في افتتاح الأيام الدراسية حول تنمية التمدرس في العالم القروي ، الرباط ١٨ - ١٩ مايو ١٩٩٣ ، في البناء الحضاري للعالم الإسلامي ج ١ ، مرجع سابق ، ص ١٨٢

(٣) كلمة د. عبد العزيز عبد الله تركي ، وكيل وزارة التربية والتعليم بالدوحة في اجتماع اللجنة الخاصة باستراتيجية تطوير التربية في البلاد الإسلامية، نحو استراتيجية لتطوير التربية في البلاد الإسلامية، مرجع سابق، ص ٧٥ .

(٤) مناقشات هامة حول البرنامج الإسلامي لمحو الأمية ، مجلة الايسيسكو ، العدد السادس ، مرجع سابق ، ص ٦ .

ويتميز هذا البرنامج بأنه يستوحى قاعدة عمله من القرآن الكريم ويعتمد بصفة أساسية على الزكاة الركن الثالث من أركان الإسلام لتعبئة طاقات وموارد العالم الإسلامي طبقا لتعاليم الإسلام شكلا ومضمونا ، أما الجانب التجديدي فيه فيتمثل في خروجه من المتاهات المعتادة وابتعاده عن المفاهيم المادية للتنمية التي لم تثر إلى الآن ما يلائم من الحوافز ، بل أدت بصفة مباشرة إلى فشل بعض التجارب في الماضي ، إن دعوة المسلمين إلى أداء واجب ديني ستذكى بالتأكيد مشاعرهم وستجد لها صدى في نظامهم الخلقى لأنهم ما طفقوا سيظلون يقرنون بين العمل التنموي والمادى ودلالاته الروحية<sup>(١)</sup> .

ويهدف هذا المشروع إلى جعل محاربة الأمية أولوية مطلقة ، وإلى تشجيع التكوين الأساسى ذى المحتوى العملى والوظيفى لفائدة الشباب والراشدين ، وإلى إعادة الاعتبار للبنيات التقليدية كالمدراس القرآنية والزوايا والمساجد ، وإعادة الاعتبار إلى اللغات الوطنية ، وإذكاء روح التضامن على الصعيدين الإسلامى والدولى<sup>(٢)</sup> .  
أما خطة عمل المشروع فتتبلور حول أربعة محاور : أ- تعبئة الرأى العام ب- تعبئة الموارد الوطنية . ج- الاستفادة من جميع البنيات الموجودة د- جمع المساعدات الإسلامية والدولية .

وقد تم إنشاء هيئة عليا لتنفيذ البرنامج الإسلامى تتكون من البنك الإسلامى ومجموعة من الهيئات الإسلامية وقد أنشئ صندوق برصيد ٣ ملايين دولار<sup>(٣)</sup> .

ويعد المشروع خطة متكاملة إذ إنه يتضمن إلى جانب الأهداف وسائل العمل والتمويل ومراحل التنفيذ وتمثل تطبيقات البرنامج مجموعة من البرامج الفنية التى تستهدف مساعدة الدول الأعضاء على ترجمة هذه الخطة إلى إجراءات تنفيذية<sup>(٤)</sup> . ويتم تنفيذه على مدى عشر سنوات<sup>(٥)</sup> .

### ٣- برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية فى البلدان الإسلامية :

يعتمد البرنامج على التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامى ووكالاتهما المتخصصة العاملة فى مجال تنمية الموارد البشرية ، وقد وافق عليه المؤتمر الرابع للمنظمة .

ويهتم البرنامج بمعالجة المشكلات التى عجزت البلدان الإسلامية عن مواجهتها بوسائلها المحلية ويهدف البرنامج إلى : " العمل على توفير وتطوير الفرص التعليمية الكفيلة بتلبية حاجات التعلم الأساسية للجميع - أطفالا وبافعين وشبابا .

وانطلاقا من ذلك فإن الأهداف الخاصة هى ، دعم جهود البلدان الإسلامية فى السنوات العشر القادمة من أجل توفير التربية للجميع ، بمساعدتها على رفع كفاءة الفعاليات الوطنية واستثمار البنى المتوفرة ، وتحقيق تكامل الأنشطة النظامية وغير النظامية ، وتنسيق الجهود الحكومية وغير الحكومية<sup>(٦)</sup> .

(١) برنامج إسلامى لمحو الأمية ، مجلة الايسيسكو ، العدد السادس ، فبراير ١٩٩٠ ، ص ٣ .

(٢) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة عشر سنوات فى خدمة العالم الإسلامى ١٩٨٢ - ١٩٩٢ ، منشورات الايسيسكو ، ١٩٩٢ ، ص ٢٤ .

(٣) أكثر من ٢٠ مؤسسة إسلامية كبرى تساهم فى دعم البرنامج ، مجلة الايسيسكو ، العدد (٦) مرجع سابق ، ص ١٤ - ١٥ .

(٤) اعتماد تطبيقات برنامج محو الأمية ، مجلة الايسيسكو ، العدد التاسع ، مارس ١٩٩١ ، ص ١١ .

(٥) قرارات هامة للمؤتمر العام الاستثنائى فى تايلاند ، مجلة الايسيسكو ، العدد السابع ، مايو ١٩٩٠ ، ص ٤ .

(٦) برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية فى البلدان الإسلامية ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، عشر سنوات فى خدمة العالم الإسلامى ، ١٩٨٢ - ١٩٩٢ ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

وتقوم أنشطة المشروع على خمسة محاور رئيسية : مع مراعاة أن العمل في هذه المحاور ينبغي أن يشمل جميع قطاعات التربية الأساسية (محو الأمية ، والتعليم الابتدائي ، والتكوين) كما ينبغي أن تعطى أهمية خاصة للفئات المحرومة، وخاصة النساء ، وأن ترتب أولويات إفاضة الدول من هذه الأنشطة وفق احتياجاتها وبناء على طلبها (١) وينفذ البرنامج إلى ثلاث مراحل : (٢)

### التوسع في نشر اللغة العربية بكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني وتنميته :

قامت المنظمة الإسلامية بإنجاز هذا المشروع وهو مشروع تربوي على قدر كبير من الأهمية يتمثل في ادخال الحرف القرآني إلى ١٧ لغة أفريقية يتحدثها المسلمون وكانت تكتب بحروف لاتينية (٣). وهو عمل حضارى بالغ الأهمية ، عظيم الفائدة يخدم في الأساس قضية انتشار اللغة العربية على أوسع مستوى ويحقق هدفا استراتيجيا من أهداف التنمية الثقافية في بلدان العالم الإسلامي (٤) .

وقد نفذت الإيسيسكو هذا المشروع انطلاقا من أن اهتمام المسلمين باللغة العربية يرجع إلى أنها حاملة الرسالة السماوية ومبلغه الوحي الإلهي ومعجزته الخالدة وناشرة للدين الحنيف وسفيرته إلى العالمين ، ولسان شعائره جامعة الأمة وآصرة الملة واحدة موحدة خالدة خلود الكتاب المنزل بها ، محفوظة حفظ الوحي الناطق (٥) . وقد صدق الشعالي حين قال في كتابه فقه اللغة إنها خير اللغات وإنما أداة العلم ومفتاح التفقه ، وسبب إصلاح المعاش والميعاد (٦) .

التقت اللغة العربية بعد ظهور الإسلام بلغات الشعوب التي دخلت في الإسلام ومعها أسباب القوة من الرسالة التي تحملها والكتاب ، الذي يعبر بها وينشر وكانت نتيجة هذا اللقاء غير المتكافئ انقراض بعض اللغات وحلول العربية محلها في البلاد التي تم استعراؤها ، أما اللغات التي لم تنقرض فقد أثرت فيها العربية تأثيرا عميقا . وقد ظهر أثر العربية واضحا في اللغات الشرقية من ناحيتين : أ- ناحية المصطلحات العلمية واللغوية (الفقهية والسياسية والمفاهيم الأخلاقية والمدنية وغيرها على أنها شكلت ثقافة الشعوب التي دخلت في الإسلام . ب- ناحية الحرف العربي باعتباره أداة لكتابة لغات الشعوب الإسلامية في آسيا وأفريقيا ، وقد أصبحت اللغة الفارسية والتركية والآردية والجاوية وغيرها تكتب بالحروف العربية (٨) .

ولقد أدت محنة الاستعمار إلى بسط نفوذه الثقافي والفكري على الدول الإسلامية وسعيه إلى محو الهوية الثقافية لها عبر وسائل متعددة أخطرها وأهمها هجمته على اللغة العربية . فأبدل بالحرف القرآني بحروفاً لاتينية والحرف الاكبرليكي الروسي وخلق هوة ثقافية بين الأجيال المعاصرة وبين تراثها المكتوب ، بهذه اللغة أو بأحرف

(٢) إقرار برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية في العالم الإسلامي ، مجلة الإيسيسكو ، العدد الحادي عشر ، يناير ١٩٩٢ ، ص ٨ .

(٣) برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية في البلدان الإسلامية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، عشر سنوات في خدمة العالم الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٢٨٠ .

(٤) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، عشر سنوات في خدمة العالم الإسلامي، مرجع سابق ، ص ١١٢ - ١١٦ .

(٥) عبد العزيز التويجى ، جهود الإيسيسكو في نشر اللغة العربية بين غير الناطقين بها، مرجع سابق ، ص ١٧ .

(٦) صالح الخرمي ، قضايا اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق ، ص ٢٧ .

(٧) إبراهيم بن مراد ، مكانة اللغة العربية بين شعوب العالم الواسعة الانتشار ، المرجع السابق ص ٢٢٥ .

(٨) إبراهيم عبد الله وفيده ، اللغة العربية لغة القرآن والعلم والمسلمين، المرجع السابق ص ١١٢ - ١١٦ .

هذه اللغة، وقطع التواصل بين المسلمين وأبعدهم عن عقيدتهم وأدى إلى حدوث حواجز نفسية بين هذه الشعوب والتعليم الحديث أدت إلى استفحال مشكلة الأمية .

وبعد استقلال الشعوب الإسلامية اتجهت إلى علوم الغرب التجريبية والتقنية للحاق بركب الحضارة من خلال لغة الغرب المستعمر ونظامه التعليمي ولكنها بعد فترة أدركت أن هذه النظم والفلسفات لاتضيع اعتبارا للإنسان من حيث هو كائن حضارى كامل لثقافة وتاريخ وقيم أخلاقية وروحية.

وأدركت أن نمو المجتمع اقتصاديا واجتماعيا رهن بنمو الفرد ثقافيا وفكريا والمجتمعات الإسلامية يشكل فيها الإسلام وعاء ثقافيا وحضاريا لايمكن تجاوزه . وأدركت أن إعادة الحرف القرآنى لكتابة اللغات الإسلامية التى كانت تكتب به ، واعتماده فى بقية اللغات الإسلامية أمر محورى فى هذه المعركة الثقافية والتعليمية والتى تخوضها الشعوب الإسلامية واتساقا مع أهداف المنظمة الداعية إلى تقوية التعاون بين الدول الأعضاء فى ميادين التربية والعلوم والثقافة ، واستخدام التكنولوجيا المتقدمة فى إطار القيم والمثل والمبادئ الإسلامية الأصيلة وحماية استقلال الفكر الإسلامى ، اضطلعت المنظمة ببرنامج يهدف إلى تنميط استعمال الحرف القرآنى فى كتابة لغات الشعوب الإسلامية بغية تمكينها للخروج عن العولمة ، وتمكينها من عرض ثقافتها المكتوبة والشفوية ليتعرف عليها العالم من خلال النشر (١) .

ومنذ ١٩٨٥ بدأت المنظمة العمل على تنفيذ هذا المشروع بالتعاون مع المنظمات الأخرى ذات الاهتمام المشترك كمعهد الأبحاث والدراسات للتعريب فى الرباط ، واليونسكو ، والبنك الإسلامى للتنمية بجدة ، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس ، وذلك بهدف الوصول إلى وضع استراتيجية تعليمية لاستخدام الحرف القرآنى فى التعليم وفى كتابة عدد من اللغات مساهمة فى محو الأمية (٢) .

ولقد استكملت الايسيسكو المشروع الاقليمى لليونسكو (بريد ١) والخاص باستعمال الحرف العربى والذى تمثلت إنجازاته فى وضع دراسة دوافع استعمال الحرف العربى فى مالى والسنغال والنيجر ونيجيريا وعقد ندوات وطنية لوضع حروف لكتابة لغات البولار / فلفدى / والسنگى / وزرما . والولوف / والكافورى / والهوسا ، إضافة إلى إنشاء فصول نموذجية لاستخدام الحرف العربى فى تعليم اللغات المحلية بالمدارس القرآنية (٣) .

وقد نظمت اليونسكو ندوات وحلقات دراسية فى هذا الشأن سنة ١٩٨٧ أولها فى مالى ثم عقدت حلقة دراسية تكميلية بالرباط ١٩٨٨ (٤) ثم توالى الندوات الوطنية والاقليمية فى شرق افريقيا وغربها ويمكن تلخيص نتائج هذه الندوات فيما يلى :-

تم توحيد (١٧) لغة فى شرق افريقيا وغربها بالحرف القرآنى كما تم إنتاج أول نسقة طباعية للتصنيف اليدوى تسمح بتأليف نصوص مكتوبة باللغة العربية بـ (١٧) لغة وقد وزعت هذه النسخات على الدول الإسلامية فى

(١) مصطفى أحمد على ، كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى المنمط ، مجلة الإسلام اليوم ، العدد (١١) ١٩٩٤ ، ص ٦٤ - ٦٦ .

(٢) المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة ، عشر سنوات فى خدمة العالم الإسلامى ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

(٣) مصطفى أحمد على ، كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى المنمط ، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

(٤) دراسة سجل استعمال الحرف العربى فى كتابة بعض لغات الدول الإسلامية لغير الناطقين بالعربية ، مجلة الايسيسكو ، العدد (١٤)

افريقيا كما تم إنتاج أول آلة كاتبة مرقنة عربية - إسلامية فى مطلع ١٩٩٢ .  
وتبدو أهمية هذا الإنجاز أولاً فى أنه الأول من نوعه فى افريقيا ، إذ لم تنجز آلة تستخدم حرفاً واحداً يجمع على هذا العدد من اللغات ، وثانياً فى أن هذه الآلة مهيأة لاستيعاب لغات افريقية وآسيوية أخرى .  
والمشروع طويل لا ينتهى الا بانتهاء كتابة حروف جميع اللغات الإسلامية بالحرف القرآنى، وتخطط المنظمة مع منظمات ومؤسسات إسلامية من أجل البدء فى تنفيذ الشطر الثانى الذى يشكل كتابة لغات الشعوب الإسلامية فى آسيا الوسطى والقوقاز بالحرف القرآنى (١) .

وفى الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ اعتبر هذا المشروع من المشروعات الحضارية المشتركة بين مجالات عمل المنظمة إذ إنه فى مجال التربية يهتم بمحو الأمية ونشر العربية عن طريق تعميم حروفها وقد قسمت الخطة المشروع إلى قسمين احدهما خاص بالمنطقة الافريقية والثانى خاص بالمنطقة الآسيوية. أما من الناحية العلمية فقد تم تقسيم المشروع إلى : أنشطة ثقافية متعلقة باستعمال الحرف القرآنى فى الطباعة والنشر ، وأنشطة تربوية تعنى باستعمال الحرف القرآنى فى مجال محو الأمية والتعليم الأساسى كتأليف كتب لمحو الأمية بالحرف القرآنى ، وتدريب معلمى المدارس القرآنية على استخدام الحرف القرآنى ، وأنشطة أكاديمية تتعلق بإعداد الدراسات العلمية والندوات المتخصصة اللازمة لاستكمال كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى . وقدرت تكاليف المشروع بـ ٢,٧٢٦,٨٢٠ دولار .

#### مشروع تطوير المدارس القرآنية والمدارس العربية الإسلامية :

المدارس القرآنية مدرسة الإسلام التقليدية الموجودة فى كل البلدان الإسلامية ولدى الاقليات الإسلامية . ولقد أدى انتشار التربية الحديثة ودخول التعليم الحديث إلى نظم التعليم فى البلاد الإسلامية بسبب الاستعمار إلى انحسارها وحلت المدرسة الابتدائية بالتدريج محلها فى معظم البلاد العربية إلا أنها لم تنقرض . وفى البلاد الإسلامية غير العربية تعرضت هذه الكتابيب واللغة العربية والقرآن الكريم لحمولات عنيفة بقصد القضاء عليها والقضاء على الإسلام فى هذه البلاد عن طريق مدارس التنصير والبعثات ، إلا أن المسلمين عضوا بالنواجذ عليها . ولكن بعد قيام منظمة الايسيسكو لاقت هذه المدارس القرآنية دعماً كبيراً من المنظمة وذلك لدورها فى المحافظة على أن يتشبع النشء المسلم منذ نعومة أظافره بشئون دينه وقيمه الإسلامية وذلك بسبب الاهتمام الكبير الذى تحظى به منها . وتؤمن الإيسيسكو بأن هذه المدارس يمكن أن تلعب دوراً عظيماً فى تعميم التعليم الابتدائى فى الدول الإسلامية النامية حيث لاتستطيع المدارس الحديثة استيعاب جميع الملزمين ، وأهتمت المنظمة بتطوير مناهجها وإعداد معلميها وأعدت الأدلة التوجيهية التى تلبى حاجتها الأساسية فقد تفتقر إلى المناهج والتوجيهات التربوية (٢) .

(١) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، عشر سنوات فى خدمة العالم الإسلامى ، مرجع سابق ، ص ٣٠ .

(٢) تقييم عمل المنظمة الإسلامية إيسيسكو ، الوثيقة ت ١٥ / ٩٤ - ٣ مرجع سابق ، ص ٣٥ .

كما عقدت المنظمة الحلقات الدراسية لتطوير مناهج المدارس القرآنية بدءاً من الخطة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ ودعمتها بالمواد التعليمية والكتب<sup>(١)</sup>. كما نظمت ندوة في الرباط لتطوير وتجديد مناهج وبرامج دور القرآن والمراكز العلمية الأصلية بمشاركة شعب الدراسات الإسلامية في المغرب<sup>(٢)</sup>. وفي الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ كان أحد المشروعات الكبرى للمنظمة مشروع تطوير المدارس القرآنية والمدارس العربية الإسلامية .

## ٦- مشروع إنشاء مراكز الأيسيسكو التربوية الوطنية

قامت الأيسيسكو منذ نشأتها بإيلاء الدول الإسلامية غير العربية عناية بالارتقاء بالتربية والتعليم بوصفهما الأساس والمنطلق لتطور المجتمعات الإسلامية، وقد تركزت جهودها بوجه خاص على القضايا ذات الصلة بتحديث المناهج وتدريب المعلمين في حدود ما هو متاح ، وقد وضعت المنظمة في خططها منذ نشأتها برامج عديدة لتدريب المسؤولين التربويين والمعلمين على الإشراف التربوي وإعداد المناهج وعلى طرق التدريس بالإضافة إلى الجوانب الإدارية والفنية المتصلة بالعملية التربوية ، كما قامت المنظمة أيضاً بتوفير المعلومات عن الأوضاع التعليمية في الدول المعنية ولدى الجماعات الإسلامية، وقد تصدرت قائمة البرامج المشروعات الخاصة بتعليم التربية الإسلامية واللغة العربية، حيث خصصت الأيسيسكو أكثر من عشرة برامج لتطوير تعليمها استفاد من هذه البرامج ما يزيد عن ١٥٠٠ دارس في ١٢٥ دولة وجماعة إسلامية ، وأعدت في إطارها كتباً مدرسية في التربية الإسلامية واللغة العربية ومرشد في الطريقة والاختبارات والقياس التربوي .

وقد بدأ من خلال التقويم المستمر لبرامج المنظمة أن هذه البرامج بالرغم مما تميزت به من جودة وما بذل فيها من جهود فإنها قاصرة عن طموح المنظمة في النهوض بالعمل التربوي في الدول الإسلامية وسعيها لإشراك الكفاءات المحلية في الدول الإسلامية في تخطيط العمل التربوي وتنفيذه فإن المنظمة الإسلامية قررت إنشاء مراكز تربوية وطنية توكل إليها مهام الارتقاء بالتربية والتعليم والإشراف على ما يتعلق به من إصلاح المناهج وتدريب المعلم وتوفير الأجهزة الإدارية والفنية ووسائل التقويم وكل ما يساهم في دعم التعليم في البلدان الإسلامية غير الناطقة بالعربية<sup>(٣)</sup>. وكان المدير العام للأيسيسكو قد تقدم بمشروع لإنشاء مراكز تربوية إلى المجلس التنفيذي في دورته الحادية عشرة، وافق عليها المجلس التنفيذي في الدورة (١٥) <sup>(٤)</sup>. كما وافق المؤتمر العام عليه في الدورة الخامسة ودعا المدير العام إلى إعادة النظر في المشروع وقد تقرر تنفيذه في الخطة الثلاثية ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، وقد وافق عليه المؤتمر العام السادس للمنظمة <sup>(٥)</sup>.

(١) البرنامج الفرعي ٢-١، ٢-٢، المنظمة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ ، تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة بين الدورتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة للمجلس ، الرباط ، ديسمبر ١٩٩٥ ، ص ٦.

(٢) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة ، الدورة (١٧) للمجلس التنفيذي ، ١٩٩٦ ، ص ١٢.

(٣) مشروع إنشاء مراكز الأيسيسكو الوثيقة م . ت ٩٧/١٨ / ١-٣ ص ٢١ - ٢٢ .

(٤) التقرير الختامي للمجلس التنفيذي ، الدورة الخامسة عشرة ، دمشق، نوفمبر ١٩٩٤ ، ص ٢٨ - ٢٩.

(٥) الوثيقة م . ع / ٩٧ / ٦ ، 3.1 بشأن مشروع الخطة والموازنة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ .

**الوظائف التي تقوم بها المراكز :** يتم تدريب المعلمين الذين أتموا ثلاث سنوات في العمل دورة أساسية لمدة ٣ شهور تعزز بدورتين مدة كل واحدة شهر .  
**إعداد المناهج :** وذلك بتدريب الموجهين والمشرفين على مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية على أسس تصميم المناهج وإعداد المواد التعليمية .  
**إنشاء صندوق بالمقر وخارجه لتدريس التربية الإسلامية واللغة العربية :** لإعداد المقررات وإقامة النشاط الثقافي .

**ورش عمل الخبراء :** للقيام بالدراسات اللغوية اللازمة .  
**مدة الدراسة :** الدراسة به سنتان للمعلمين ومسئولى التكوين . أما الصفوف الملحقة فعلى المستوى الابتدائى فالتوقيت سيكون وفقا لظروف كل حالة .  
ويمنح المركز دبلوم تعليم التربية واللغة العربية لغير الناطقين بها وشهادة الابتدائية للصفوف الملحقة بها .  
**٧- الخطة الموحدة للتعليم عن بعد فى الدول الإسلامية :**

شهدت السنوات الأخيرة تقدما ترويا هائلا ، وكان التركيز على مفهوم التعليم المستمر والاستعانة بالتقنيات التربوية الحديثة فى نشر التعليم واستكشاف زساليب متعددة لنظم التعليم عن بعد (١) .  
التعليم عن بعد أحد الأنماط التعليمية دائمة التطور وترجع أهميته أنه يمكنه أن يساعد على تحقيق التوسع المنشود فى توفير فرص التعليم للجميع وفى زيادة الكفاءة النوعية للتربية، وفى رفع مستويات التدريس عموما ، وفى تسيير الوصول إلى الفئات البعيدة المنعزلة ، كما أنه يساهم فى ترشيد اقتصاديات التعليم (٢) .  
وقد كان المشروع اقتراحاً تقدمت به مصر إلى المؤتمر الخامس للمنظمة (٣) الذى أكد على ضرورة الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة والتطورات العلمية التى عرفها العالم فى مجال التعليم عن بعد، وتنفيذا لهذا القرار نظمت الايسيسكو خلال عام ١٩٩٦ اجتماع خبراء فى هذا المجال أصدر توصياته بدعوة المنظمة لتبنى وتطوير خطة موحدة للتعليم عن بعد فى الدول الإسلامية ، ثم إعداد دراسة جدوى لإنشاء شبكة إقليمية لهذا الغرض ، مع وضع نظام تشغيلها فنيا وإداريا واقترح طرق تمويلها ، ورأت المنظمة أنه نظرا لأن بعض الدول الإسلامية كانت قد بدأت فى مشروعات وطنية للتعليم عن بعد فإنه يمكن الاستفادة من الخبرات التى لديها . وقد رأت المنظمة أن هذا يمكنه أن يغطى احتياجات الدول الإسلامية فى المجالات التالية : التربية الإسلامية ، تعليم العربية لأبنائها ولغير الناطقين بها ، التعليم الأساسى ، محو الأمية ، وقد تم تحديد المجالات الثلاث الأولى للبدء بها  
**وصف المشروع :** والمشروع يتكون من مركز رئيسي وثلاث مراكز إقليمية للتعليم عن بعد (عربية - أفريقية - آسيوية) لمساعدة الدول الأعضاء على تطوير البنية التحتية التكنولوجية وتدريب الأطر الفنية التعليمية اللازمة للمشروع .  
أما عن مراحل العمل فى المشروع فالمرحلة الأولى منه لمدة عام لإعداد دراسة الجدوى لإنشاء شبكة موحدة وشبكات إقليمية ، ووضع خطة موحدة للتعليم عن بعد فى الدول الإسلامية . واقترح وسائل التمويل .  
والمرحلة الثانية : وتستغرق سنتين يتم فيها تكوين الهيكل التنظيمى للإشراف على المشروع وإدارته وتوفير مستلزماته وإنتاج المناهج والوسائط .

(١) سامح سعيد وآخرون ، تكنولوجيا التعليم عن بعد فى جمهورية مصر العربية ، اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة ، مايو ١٩٩٦ ، ص ١ .

(٢) كلمة د. التويجرى فى اجتماع الخبراء العرب حول إنتاج الوسائل التعليمية فى مجال التكوين عن بعد ، القاهرة، مايو ١٩٩٦ ، البناء الحضارى للعالم الإسلامى ، ج ٢ ، ص ٤٤ .

(٣) مشروع حضارى حول التعليم عن بعد ، مجلة الإيسيسكو ، العدد ٢١ ، أكتوبر / ديسمبر ١٩٩٤ ص ١٥ .

المرحلة الثالثة : التنفيذ، وهي مرحلة مستمرة .

١- الخطوة الأولى : تتضمن التربية الإسلامية ( على مستوى الشبكة الموحدة) ، التعليم الأساسي (على مستوى الشبكات الإقليمية والوطنية) ، محور الأمية على مستوى الشبكات الإقليمية والوطنية.

٢- الخطوة الثانية : تتضمن أ- تعليم العربية لأبنائها ولغير الناطقين بها ( على مستوى الشبكات الإقليمية) ، ب - التعليم المستمر ( على مستوى الشبكة الموحدة) .

٣- الخطوة الثالثة ،تتضمن موضوعين : أ- تعليم العلوم والتكنولوجيا ( على مستوى الشبكة الموحدة) .  
ب- التعليم العالي ( على مستوى الشبكة الموحدة) .

المرحلة الرابعة : التقييم : وهي مرحلة مستمرة .

### جهود المنظمة فى نشر التربية الإسلامية واللغة العربية :

تعيش الإنسانية فى مأزق عظيم يئن كل فرد منها من وطأة ضياع وتشتيت وجدانه لنتيه العقائدى والإيمانى الذى يعيشه إنسان هذا العصر وأضحى من المؤكد أن حاجة الإنسان إلى رسالة تربية بانية للقيم الأخلاقية ، تفرق حاجته إلى تقدم لا يصبون كرامته (١) . وبخاصة أنه فى الفترة الأخيرة قد زاد الاهتمام بالديانات وتطورها والحوار بين معتنقيها بأن القرن القادم سيكون قرن الديانات (٢) .

ومن هنا كان إنشاء منظمة الإيسيسكو وكان اهتمامها بأن يدخل أبناء المسلمين القرن القادم مؤهلين بالعلم والإيمان الصحيح فأولت المنظمة كامل عنايتها بالتربية الإسلامية واللغة العربية ولغات الشعوب الإسلامية مستجيبة لحاجة العالم الإسلامى إلى مشروع تروى إسلامى ينهض على أساسه كيانه الحضارى ، ورأت المنظمة أن تعليم العربية فى أوسع نطاق ينبغى أن يكون حجر الزاوية فى العمل الإسلامى (٣) .

فاهتمت المنظمة بالتربية الإسلامية بدعم ، وتدريب أطرها وإحلالها مكانتها اللاتقة بها فى المناهج التعليمية ، وفى هذا المجال قامت المنظمة بجهود عظيمة فأعدت المنهج الإسلامى الموحد الذى أقره اجتماع رؤساء المعاهد والأقسام المنعقد فى فاس فى مارس ١٩٨٧ (٤) . فأعدت المناهج والأدلة التوجيهية مثل الوسائل التعليمية المعنية ، والكتب التعليمية والتربوية ، ودرت الأطر التعليمية ومكونى هذه الأطر ، واهتمت بالمدارس القرآنية لتمكينها من القيام بدورها الأصيل فى تعليم القرآن الكريم ، واهتمت بالمدارس العربية الإسلامية كما حرصت على صبغ جميع المناهج الدراسية بالصبغة الإسلامية ما أمكن ذلك ، وقد تم لها ذلك فى مناهج العلوم الاجتماعية الإنسانية وفى العلوم الصرفة كما أنشأت اتحاد جامعات الدول الإسلامية لنشر الثقافة الإسلامية فى جميع مراحل التعليم العالى لصبغ مناهجه بالصبغة الإسلامية .

أما اللغة العربية فهى وعاء الأمة الفكرى ، وهى محل اهتمام كامل من المنظمة اعتقادا منها بأن اللغة العربية هى الوسيلة المفضية إلى وعى الأمة الإسلامية بذاتها وإلى تضامنها وأنها الأداة الضرورية لفهم مدلولات الثقافة الإسلامية ، والسياج الواقى من المؤثرات الخارجية التى تصارع الوجود للأمة الإسلامية . لذلك لم تدخر

(١) أحمد بن عثمان التويجرى ، الإيسيسكو أمام التحديات ، ملف خاص عن المائدة المستديرة والقرن الحادى والعشرين : التحديات والمستقبلية ، مجلة الإسلام اليوم ، العدد (١) ١٩٩٨ ، ص ١٢٢ .

(٢) مشروع الخطة والموازنة للأعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .

(٣) عبد العزيز عثمان التويجرى ، جهود الإيسيسكو فى نشر اللغة العربية لغير الناطقين بها ، جريدة الشرق الأوسط ١٥/٩/١٩٩٥ .

(٤) تنظيم اجتماع لرؤساء المعاهد والأقسام الجامعية للدراسات الإسلامية ( شريط فيديو تم الحصول عليه من وحدة النشاط السمعى البصرى ، المنظمة ١٩٩٢) .

وسعا في توسيع رقعة امتداد لغة القرآن ، فتقوم بعمل دؤوب لنشر اللغة العربية وكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني (١) .

وقد قامت المنظمة من خلال خطتها بأنشطة هامة لنشر التربية الإسلامية واللغة العربية فقامت بتعليم العربية لغير الناطقين بها وتدريب المعلمين والموجهين التربويين وإعداد مخططي برامج اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية ، ويدخل هذا في برنامج يعنى بنشر اللغة العربية وتتفرع عنه برامج تكميلية تشمل تنظيم دورات تدريبية لمعلمي المدارس القرآنية ولمدري التربية الإسلامية في افريقيا وآسيا ودول المهجر، كما ينتظم نشاطاً موازياً مكثفاً مثل تنظيم حلقات دراسية حول استخدام التكنولوجيا التربوية في تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية، وندوات حول تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية لأبناء المهاجرين وتكوين مفتشين للغة العربية والتربية الإسلامية ، ووسائل الإيسيسكو في ذلك فهي تعتمد وسائل شتى ، من بينها إعداد كتب منهجية لتعليم العربية لغير الناطقين بها وتقديم المعونة الفنية للدول الأعضاء لإعداد كتب مدرسية وطنية لتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية، وإعداد اختبار منهجي منمط لمستويات اللغة العربية لدى الدارسين من غير الناطقين بها . هذا إضافة إلى برامج محو الأمية وتعليم الكبار التي تقوم أساساً على نشر اللغة العربية والتي تعنى بها الإيسيسكو عنابة مركزة من خلال تنظيم دورات تدريبية لقادة برامج محو الأمية . وإعداد كتب أساسية وكتب متابعة لمحو الأمية وتعليم الكبار من قبل خبراء وطنيين في الدول الأعضاء ، وتقديم منح للتخصص في محو الأمية وتعليم الكبار، وتقديم المعونة الفنية والمادية لمراكز محو الأمية . وكل هذه الجهود التي تتواصل في دأب وإطراد تناهت حظاً كبيراً من اهتمامات الإيسيسكو وتصب في اتجاه واحد، هو الرفع من مستوى اللغة العربية وجعلها معبراً للوصول إلى فهم مستنير للثقافة الإسلامية الأساسية في تكوين شخصية المسلم، لتحقيق هدف استراتيجي هو إبقاء الإنسان المسلم غير الناطق بالعربية في مأمن من عوامل الذوبان وفقدان المقومات الحضارية الإسلامية التي تجمعها بالأسرة العربية الإسلامية الكبيرة (٢) .

كما أن المنظمة اهتمت في استراتيجياتها وخطتها المتوسطة الأولى والثانية بمجال التربية الإسلامية واللغة العربية ذلك لأن الالتزام بالإسلام هو أهم ما يتميز به عملها عن عمل المنظمات الدولية أو الإقليمية . فأكدت استراتيجية التربية على إضفاء الطابع الإسلامي على التعليم فتشمل التربية الإسلامية تعليم العربية في البلدان الإسلامية غير الناطقة بالعربية ، ويتم إدراج التربية الإسلامية في جميع مراحل المنهاج الدراسي ترسيخاً للإيمان في نفوس الشباب (٣) .

كما أحييت أيضاً ضرورة النهوض باللغة العربية وتطوير المصطلحات العلمية والتقنية وتكييفها مع مقتضيات العصر، وأكدت على استعمال الحرف القرآني في كتابة لغات الشعوب الإسلامية، ووضع المعاجم المشتركة في اللغات الإسلامية وإحداث جوائز للتأليف باللغة العربية في البلدان الإسلامية غير الناطقة بالعربية (٤) . كما أكدت أيضاً الخطة متوسطة المدى ٩١ - ٢٠٠٠ على أهمية نشر التربية الإسلامية واللغة العربية مع إيلاء اهتمام خاص

(١) كلمة د. التويجى في المؤتمر الخامس لوزراء الأوقاف والشئون الإسلامية في البلدان الإسلامية، الرباط، أكتوبر ١٩٩٤، في البناء الحضارى للعالم الإسلامى، ج ١، ص ٢٩١.

(٢) بحث هام لمدير عام الأيسيسكو، أمام وزراء الثقافة العرب بالرباط، مجلة الأيسيسكو، العدد (١٥) نوفمبر ١٩٨٩، ص ١٤ - ١٥.

(٣) نحو استراتيجية لتطوير التربية في البلاد الإسلامية، مرجع سابق، ص ٤٨ - ٤٩.

(٤) الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامى، مرجع سابق، ص ٦١.

بالفئات التي هي في أشد الحاجة إليها ، وخاصة فئات المسلمين المستقرين في البلدان غير الناطقة بالعربية والمسلمين في بلدان المهجر<sup>(١)</sup> وتجتهد المنظمة لمحاولة تنفيذ ما جاء في استراتيجيتها وخطتها المتوسطة المدى من خلال تضمين خططها برامج تحقق هذه التوجهات ، ومنذ الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ إتسع مجال التربية الإسلامية واللغة العربية وأصبح يضم أيضا لغات الشعوب الإسلامية وهو أول مجالات مديرية التربية، كما كان تطوير المدارس القرآنية والعربية متروعا ضمن مشاريع المنظمة الحضارية الكبرى فهذه الخطة كما تضمنت برنامجا خاصا بإدماج التربية الإسلامية واللغة العربية ولغات الشعوب الإسلامية في المناهج التعليمية<sup>(٢)</sup>. كما تم افتتاح قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بمعهد الحضارة في موسكو<sup>(٣)</sup>.

وفي الخطة متوسطة المدى الثانية ٢٠٠١ - ٢٠٠٩ كان أول المجال في المحور الثاني منها قد تناول " التربية الدينية الإسلامية " أكد على أن الالتزام بالإسلام أهم ما يتميز به عمل منظمة الايسيسكو وأنها خلال العشرين الأولى من القرن الحادي والعشرين ستحرص باستمرار على أمرين أساسيين : أولهما تخصيص أنشطة التربية الدينية الإسلامية . والثاني توجيه أنشطتها كافة توجهها إسلاميا<sup>(٤)</sup>.

#### جهود المنظمة في رعاية الأقليات الإسلامية تربويا :

تمثل الأقليات الإسلامية ثلث تعداد المسلمين في العالم إذ يبلغ تعدادها ٣٨٩<sup>(٥)</sup> مليوناً تقريبا ، وهي جزء مهم وغال للأمة الإسلامية<sup>(٦)</sup>.

وقد بدأ الاهتمام بالأقليات الإسلامية حديثا ، منذ صدور بلاغ مكة الذي دعا الدول التي بها أقليات مسلمة أن تتمكن من ممارسة شعائرها الدينية بحرية ، ثم لما تأسست المنظمة الإسلامية إيسيسكو كان أحد أهدافها إيجاد سبل لحماية الشخصية الإسلامية للمسلمين في البلدان غير الإسلامية . وقد حرصت المنظمة على إبلاء الأقليات الإسلامية عناية خاصة من خلال برامجها وغطى العمل الذي تقوم به المنظمة المجالات التالية : تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية ، وتكوين مدرسي اللغة العربية والتربية الإسلامية ، وإيفاد خبراء تربويين للمساعدة في وضع المناهج الدراسية أو للمشاركة في المؤتمرات التي تنظمها الأقليات الإسلامية، وكذلك تزويد المؤسسات التربوية والمراكز الثقافية بالمراجع والأجهزة التعليمية .

وقد قامت المنظمة بجهود ملموسة في نشر اللغة العربية وتعليم التربية الإسلامية للأقليات الإسلامية منذ خطتها الثنائية الأولى إذ قامت بدعم المؤسسات التعليمية في زنجبار بتوظيف ١٥ معلما من زنجبار على نفقة الايسيسكو ، كما أقامت دورة تدريبية لمدة ٦ أسابيع لتأهيل هؤلاء المعلمين . كما خصصت منحتين جامعتين لزنجبار وزودت المعهد الإسلامي بـ ١٥ كتابا عربيا إسلاميا ، وفي الخطة ١٩٨٥ - ١٩٨٨ قدمت منحا لطلبة من البلدان الآسيوية غير الإسلامية من ٧ دول لمواصلة دراستهم في الجامعات الإسلامية في إسلام آباد في ميدان

(١) مشروع الخطة متوسطة المدى ١٩٩١ - ٢٠٠٠ ، الوثيقة م ت / ١٢ / ٩١ / ١ - ٣ ، ص ١١ - ١٢ .

(٢) الايسيسكو ومعهد الحضارة الإسلامية يتفقان على إنشاء قسم اللغة العربية بجامعة الدولة بموسكو ، مجلة الايسيسكو ، العدد (٣) مارس ١٩٩٧ ، ص ١٣ .

(٣) مشروع الخطة والموازنة للأعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، ص ٢٩ - ٦٢ .

(٤) الخطوط العريضة لمشروع الخطة متوسطة المدى للأعوام ٢٠٠١ - ٢٠٠٩ للمنظمة ، الوثيقة م ت / ١٩ / ٩٨ / ١ - ٣ ، ص ١٥ .

(٥) عبد العزيز بن عثمان التويجري ، حول أولويات العمل الإسلامي بين الأقليات الإسلامية، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة الأقليات الإسلامية حاضرها ومستقبلها، لندن ١٧-١٨ يناير ١٩٩٥ ، في البناء الحضاري للعالم الإسلامي ، ج ١ ، مرجع سابق ص ٣٣٣ .

(٦) حوار مع الشيخ عبد الرشيد رباني أمين عام جمعية علماء بريطانيا ، أجرى الحوار سامي الدسوقي ، جريدة العالم الإسلامي ، العدد ١٣٧٩ ، ٢٤ أكتوبر ١٩٩٤ ، ص ٥ .

الدراسات العربية الإسلامية كذلك قدمت منحاً لطلبة من ٦ دول أفريقية غير إسلامية لمواصلة دراستهم في جامعات الدول العربية ، كما قدمت دعماً لجامعة مندناو الإسلامية وأمدتها بتجهيزات لمختبر العلوم بقاعة ملحقة بالجامعة ومحاضر ومنحيتين للتخصص في الدراسات الإسلامية ، كما قدمت دعماً لإقامة دورة تدريبية لفائدة ٢٤ معلماً من معلمى التربية الإسلامية واللغة العربية (١) .

وفى الدورة ١٩٨٨ - ١٩٩١ خاضت الايسيسكو تجربة جديدة ناجحة إذ قام عدد من خبراءها بعقد دورة تدريبية لأبناء المهجر في فرنسا على الطرق الحديثة فى كيفية تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية للأطفال فى المهجر الذين يعيشون فى باريس ، وكان المتدربون خليطاً من الشباب المسلم المتحمسين للقيام تطوعاً بتدريس اللغة العربية لأطفال المهاجرين فى فرنسا وقد نجحت التجربة نجاحاً كبيراً. (٢)

وقد عقدت دورات أخرى فى هولندا ١٩٩٢ منها دورة تدريبية لمدرسى اللغة العربية والتربية الإسلامية لتدريب المدرسين على أحدث طرق التدريس واستخدام الوسائل التعليمية التى استجذبت باستعمال الوسائل السمعية والبصرية واستفاد منها ٣٠ معلماً (٣) . وقد تم عقد دورة تدريبية فى جزيرة لانغون لمدرسى اللغة العربية والتربية الإسلامية وعددهم ٢٥ مشاركاً فى جزر المحيط الهندى وهى مدغشقر وموريشيوس ، مايوت وسيشل ، كما قدمت ٢٠٠ نسخة من القرآن الكريم ومنحة . مالية لدار العلوم العلمية فى جزيرة موريشيوس (٤) .

وفى ١٩٩٣ تم عقد دورة تدريبية لمدرسى التربية الإسلامية واللغة العربية فى مدريد ، وفى يناير ١٩٩٤ عقدت دورة تدريبية لمدرسى التربية الإسلامية واللغة العربية فى فرنسا فى (نيس) حول تعليم التربية الإسلامية واللغة العربية لأبناء المهاجرين فى بلجيكا فى الفترة من ٥ - ٧ / ٧ / ١٩٩٣ حضرها المسئولون عن المراكز والجمعيات الإسلامية بأوروبا (٥) . وفى ١٩٩٥ فى نوفمبر تم عقد دورة تدريبية فى هولندا استفاد منها ٤٢ معلماً للتربية الإسلامية واللغة العربية وعقدت دورة أخرى فى بروكسل (بلجيكا) اغسطس ١٩٩٥ ، والدورة الثالثة فى المانيا فى فرانكفورت سبتمبر ١٩٩٥ .

وفى عام ١٩٩٦ تم تأليف كتاب لتدريس التربية الإسلامية واللغة العربية وكان الكتاب الأول للجاليات الإسلامية ، كما تم دعم مؤسستين هما المجلس الإسلامى فى فرانكفورت ، والمؤسسة الثقافية للطفولة والشباب بسويسرا (٦) . وفى ١٩٩٧ تم عقد دورة تدريبية لمعلمى التربية الإسلامية واللغة العربية فى بريطانيا استفاد منها ٢٠ متدرجاً من الجالية الإسلامية فى بريطانيا ، كما تم إعداد سلسلة كتب لتدريس التربية الإسلامية واللغة العربية للمجموعات الإسلامية فى الغرب (٧) . وفى عام ١٩٩٨ تم دعم مؤسسة تعليمية لأبناء الجاليات الإسلامية فى أوغندا فى مارس ١٩٩٨ ، كما تم إنشاء قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية فى معهد الحضارة الإسلامية فى موسكو (٨) .

- 
- (١) تقرير المدير العام عن أنشطة المنظمة إلى الدورة الثالثة للمؤتمر العام ١٩٨٨ .
  - (٢) الايسيسكو تعمل على تدريب أبناء المهجر ، مجلة الايسيسكو ، العدد التاسع ، مارس ١٩٩١ ، ص ١٤ .
  - (٣) تدريب معلمى أبناء المهجر فى هولندا على أحدث طرق التدريس، مجلة الايسيسكو ، العدد ١٤ ، فبراير ١٩٩٣ ، ص ١٦ .
  - (٤) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة ما بين دورتى المؤتمر العام الثالثة والرابعة ، نوفمبر ١٩٩١ ، ص ٢٨ .
  - (٥) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة، المؤتمر العام الدورة الرابعة ، ١٩٩٤ .
  - (٦) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة بين الدورتين السادسة عشرة والسابعة عشرة للمجلس، الرباط ١٩٩٦ ، ص ١٢ .
  - (٧) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة بين الدورتين السابعة عشرة والثامنة عشرة للمجلس ، الرياض ١٩٩٧ ، ص ١٢ - ١٣ .
  - (٨) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة ما بين الدورتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة للمجلس ، الرباط ، نوفمبر ١٩٩٨ ، ص ١٤ .

### جهود المنظمة فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

وضعت الإيسيسكو منذ إنشائها فى مقدمة اهتماماتها العمل على نشر اللغة العربية وتعليمها داخل العالم الإسلامى وخارجه بالأساليب الحديثة وذلك اقتناعا منها بأن التنمية التربوية والعلمية والثقافية التى اضطلعت بمسئولياتها لتطوير العالم الإسلامى ، لا بد أن يكون من أدواتها تعليم اللغة العربية على أوسع نطاق وبأحدث الطرق، وأن يكون نشر الثقافة الإسلامية وتعميم التعليم الإسلامى ، قائمين على أساس تقوية اللغة العربية وإيصالها إلى القطاعات العريضة من المتعلمين على مختلف مستوياتهم .

ولقد خططت المنظمة منذ قيامها فى جميع خطط عملها وحتى الآن لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وقد حققت فى هذا المجال نتائج مرضية.

وتقوم المنهجية العلمية التى تتبعها المنظمة فى تعليم العربية لغير الناطقين بها على ثلاثة محاور هى :-

المحور الأول : تخطيط المناهج التربوية وإعداد الكتب التعليمية لتعليم غير الناطقين بالعربية .

المحور الثانى : تكوين مدرسى اللغة العربية ( التربية الإسلامية ، وعقد دورات تدريبية لهم ) .

المحور الثالث : كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربى .

فعلى مستوى المحور الأول قامت المنظمة بإصدار كتاب حول موضوع (تقويم برامج إعداد معلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها) وقد صدر فى خطة عمل المنظمة ١٩٨٥ - ١٩٨٨ وهو بحث نظري ميدانى يتناول الأسس التى يجب مراعاتها عند وضع برامج إعداد معلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها وقد أصبح هذا الكتاب مع كتب أخرى تستهدى بها المنظمة القاعدة النظرية التى تعينها على تنفيذ برامجها التعليمية الخاصة بهذا الموضوع<sup>(١)</sup> .

وفى هذا الإطار قامت المنظمة بتنظيم أكثر من (٦٠) دورة تدريبية لتدريب معلمى اللغة العربية والتربية الإسلامية فى العديد من الدول الناطقة بها<sup>(٢)</sup> سواء فى الدول الأعضاء أم فى دول تقيم بها الأقليات المسلمة، كما قدمت معونات فى شكل كتب دورية ، إيفاد الخبراء التربويين وتقديم المنح الدراسية ، ويندرج فى هذا الإطار عقد دورات محو الأمية التى تعقدتها المنظمة عن طريق تعليم العربية، وقد وفرت المنظمة بذلك للدول التى عقدت بها الدورات قاعدة متينة من الخبرات والمهارات ، مكنتها من المضى فى سياسة تعليمية تقوم على أساس تعليم العربية وصارت مناهج تعليم العربية حقيقة ثابتة فى كثير من البلدان الإسلامية ، وفى بلاد المهجر أما على مستوى المحور الثانى فإن المنظمة تقوم على صعيد تكوين مدرسى اللغة العربية ، تقوم على أساس الجمع ( بين اللغة والتربية الإسلامية) وفى إطار التكامل بين المادتين ، كما تهدف إلى إيجاد كفاءات محلية وأطر وطنية لتتولى هى القيام بالعمل فى محيط بيئتها .

فالمنظمة لاتتولى بصفة مباشرة تعليم العربية لغير الناطقين بها ، وهى لاتملك بحكم اختصاصاتها وفى حدود إمكانياتها أن تقوم بذلك بهذه الكيفية ، وإنما هى تقدم الخدمات التربوية التى تساعد الدول والمنظمات على تنفيذ البرامج الممتدة بها فى هذا المجال .

(١) حديث للدكتور عبد العزيز التريجرى عن جهود الإيسيسكو فى نشر اللغة العربية بين غير الناطقين بها ، جريدة الشرق الأوسط فى

١٩٩٥/٩/١٥ . وفى البناء الحضارى للعالم الإسلامى ، ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ٤٥ - ٤٦ .

(٢) ١٥ سنة من الإنجازات ، منشورات الإيسيسكو ١٩٩٧ ، ص ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٨٨ .

ويندرج تحت هذا الإطار أيضاً المساعدات والخدمات التي تقدمها المنظمة للمدارس القرآنية التقليدية والتي تقوم بدور بالغ الأهمية في الحفاظ على الثقافة الإسلامية وفي تعليم اللغة العربية وتعد جهود الايسيسكو في هذا المجال جزءاً لا يتجزأ من الجهود المبذولة من أجل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

أما على مستوى المحور الثالث فإن أحد المرتكزات الأساسية التي تنطلق منها الايسيسكو في نشر تعليم العربية في مختلف الآفاق لتعميم لغة القرآن في اقطار العالم الإسلامي كافة ، هو أن اللغة العربية كانت منتشرة في الدول الافريقية والآسيوية قبل الاستعمار وكانت تكتب لغات هذه الشعوب بالحروف العربية ، وقد استبدل بها الاستعمار الحروف اللاتينية في كثير من البلدان ، ووعيا من الايسيسكو بهذه الخلفية وضعت برنامجا طموحا لإعادة الهوية العربية لهذه اللغات في عملية تقنية وتعليمية طويلة النفس نجحت الايسيسكو في تحقيق الجزء الأول منها ، ويتمثل في تنميط<sup>(١)</sup> (أى وضع خط عربى للحروف) ١٧ لغة من اللغات الإسلامية في افريقيا . ومن شأن هذه الجهود التي تتم في دأب وصمت أن توسع من دائرة انتشار الحرف العربى ، الذى هو المدخل إلى تعليم اللغة العربية لدى غير الناطقين بها ، وتركز المنظمة جهودها على تعليم العربية في أوسع نطاق باعتباره حجر الزاوية في العمل الإسلامي<sup>(٢)</sup> المشترك إذ توصلت إحدى الدراسات إلى أن أساس الوحدة الفكرية التي كانت موجودة في عصور الازدهار ترجع إلى أن اللغة العربية كانت هي لغة التعليم في جميع البلدان الإسلامية<sup>(٣)</sup> .

إن تعليم العربية ضرورة حيوية وتمثل إحدى التحديات التي تواجه العالم الإسلامي ، وفي هذا المضمار تقوم المنظمة أيضا بإصدار معاجم ثنائية باللغة العربية ولغات الشعوب الإسلامية .

#### جهود الايسيسكو في إحلال اللغات الوطنية للدول الإسلامية غير العربية محل لغات الاستعمار:

حرصت الايسيسكو على نشر اللغة العربية لغة القرآن بين المسلمين على أساس أنها أحسن وسيلة للاتصال وشجعها على ذلك تهافت مجموعة من الدول الإسلامية على تعلم العربية مثل باكستان وماليزيا وغينيا والسنغال وغيرها من الأقطار الإسلامية التي أخذت تعطى مكانة مرموقة للغة العربية في جامعاتها بل وفي تعليمها الثانوى والابتدائى ولكن لم يمنع ذلك أيضا من الاهتمام بتعليم وتعلم اللغات الوطنية للبلدان الإسلامية غير العربية وذلك مقتضى اسلامى<sup>(٤)</sup> . وبخاصة أن لغات الشعوب الإسلامية قد تأثرت تأثرا كبيرا باللغة العربية فتبلغ نسبتها في بعض اللغات إلى ٦٣٪ في التركية<sup>(٥)</sup> . وقد تنزل إلى نسبة ٣٥٪ كما في اللغة السواحيلية<sup>(٦)</sup> .

وتتلخص جهود الايسيسيسكو في هذا المجال في ثلاثة محاور : الأول العناية باللغات الوطنية للدول الأعضاء والمفروض أنها تكتب بحروف عربية ، والثانى : إحلال اللغات الوطنية محل لغات الاستعمار والتي

(١) د. عبد العزيز التويجى ، جهود الإيسيسكو فى نشر اللغة العربية بين غير الناطقين بها ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

(٢) ١٥ سنة من الانجازات ، مرجع سابق ، ص ٥١ .

(٣) محمد أبو حسان ، تأثير الحضارة الإسلامية فى نشأة الجامعات الأوربية ، بحث مقدم إلى مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية اسلامية معاصرة ، عمان ، الاردن ، يوليو ١٩٩٠ ، ج ١ ، ص ٢١٤ .

(٤) كلمة عبد الهادى بوطالب ، التربية الإسلامية من خلال رؤية انسانية فى افتتاح ندوة " كونزاد اديناور" عن التربية ونظم القيم (المحمدية - المغرب - ابريل ١٩٨٥) عبد الهادى بوطالب ، مختارات من خطبه وكلمته ، منشورات الايسيسكو ، ١٩٩٢ ، ص

١١٧ - ١٨٨ .

(٥) مصطفى الحاج ، عالمية اللغة العربية . من قضايا اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٢٦١ .

(٦) ه . م . باتيبو ، إسهام اللغة العربية فى إنماء اللغة السواحيلية وتطويرها ، مجلة الإسلام اليوم ، العدد الثانى ، ابريل ١٩٨٤ ، ص ٤٢ .

أصبحت لغة التعليم والمثقفين والسياسيين . أما المحور الثالث فهو تشجيع تعليم لغات الشعوب الإسلامية في جامعات الدول الأعضاء ومعاهدا لتيسير سبل التفاهم المتبادل بين الشعوب الإسلامية. ومن أهم الجهود التي قامت بها المنظمة في هذا المجال هو إعداد موسوعة عن لغات الدول الإسلامية وهي تتناول عشر لغات تتكون من ستة أجزاء أعدتها المنظمة بالتعاون مع معهد اللغات والحضارات الشرقية بباريس وعند التعريف بها وبدورها الحضاري ، وقد تم مراجعة الموسوعة في الدورة ١٩٩١ - ١٩٩٤ ثم أعدت للطبع ١٩٩٦ .

كما قامت المنظمة بإعداد منهج لتدريس اللغة السواحيلية في الخطة ٩١ - ١٩٩٤ وقدمت منحاً لدراسات لغات الشعوب الإسلامية لبعض الكليات لدراسة لغة اللوف في السنغال والأردية في باكستان ، كما تم الاتفاق مع تركيا على إيفاد أستاذ لتدريس اللغة في جامعة محمد الخامس بالرباط (١) . كما تم إيفاد خمس طلاب من دولة بوركينا فاسو لدراسة اللغة الفارسية في معهد اللغات والحضارات الشرقية بباريس ، وكذلك بعث طلبة من المغرب والنيجر إلى باريس وإلى معهد اللغات والحضارات بتونس ، وقدمت منح لدراسة اللغة التركية لطلبة المغرب . كما تقوم المنظمة بتشجيع الجامعات في الدول الإسلامية على تدريس لغات الشعوب الإسلامية للتواصل حيث انقرض الخبراء في لغات الشعوب الإسلامية .

وقد استجابت بعض الجامعات في الدول الإسلامية لدعوة الايسيسكو ، فقد طورت كلية الآداب بجامعة عين شمس قسم اللغات الشرقية وأصبح قسم لغات الأمم الإسلامية، وأصبح يدرس فيه إلى جانب الفارسية والتركية اللغة الأردنية ، وهو يهيئ لمصر التواصل مع الشعوب الإسلامية ويهدف إلى تعميق الروابط الروحية ، وبالقسم أساتذة من الهند وتركيا وباكستان ، ويبلغ عدد طلبة هذا القسم ١٠٠ طالب وطالبة ، وفي السنة الأولى « يدرس الطلبة دراسة عامة فارسية ، تركية ، أردية ، ثم من الفرقة الثانية إلى الرابعة يتخصص في شعبة ولغة . والدراسة متاحة لأي طالب مسلم (٢) .

### جهود الإيسيسكو في محو الأمية وتعليم الكبار :

تعتبر مشكلة الأمية هي المشكلة الأولى التي تعترض سبيل تقدم المسلمين للانطلاق لدورة حضارية جديدة، وهي متفشية على أوسع نطاق في الدول الإسلامية، ولا يكاد يستثنى منها بلد إسلامي واحد ، وعلى تفاوت في المعدلات وتباين في الجهود المبذولة للتغلب عليها . وتأتي البلدان الإسلامية في أعلى الرسم البياني لمعدلات انتشار الأمية في العالم فهناك ٢٦٠ مليون مسلم في شريحة العمر البالغة ١٥ سنة فما فوق أميون ، أكثر من ٣٠٪ من الذين يلتحقون بالمدارس يخرجون منها قبل اكتمال تعليمهم (٣) .

وعلى الرغم من قيام نهضة تعليمية متطورة في بعض البلدان الإسلامية، وتزايد نسبة المستفيدين من هذه النهضة من مختلف الأعمار ، فإن الأمية لاتزال تشكل قمة التحدي الذي يواجه المجتمعات الإسلامية ، وغنى عن القول أنه بقدر ارتفاع نسبة الأمية في مجتمع من المجتمعات ، تتفاقم المشكلات التنموية في أبعادها العامة ، وتقوم الحاجز المادية والأدبية والموانع الاجتماعية والاقتصادية والعوائق الفكرية والثقافية أمام التقدم والتطور

(١) تقرير المدير العام بين دورتي المؤتمر العام الثانية والثالثة ، الأردن ، نوفمبر ١٩٨٨ ، ص ١ .

(٢) لقاء مع رئيس قسم لغات الأمم الإسلامية ذ. محمد السعيد جمال ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، جريدة العالم الإسلامي ، العدد ١٥٨٠ ، ٢٠ نوفمبر - ٦ ديسمبر ١٩٩٨ .

(٣) الايسيسكو تعقد ندوة هامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة لدراسة تنمية الموارد البشرية في البلدان الإسلامية واحتياجاتها ، مجلة الايسيسكو ، العدد ١٠ ، يوليو ١٩٩١ ، ص ٢ .

الذين تتطلع إليهما المجتمعات الإسلامية<sup>(١)</sup>. ونظرا لأن نسبة الأمية في دول العالم الإسلامي ككل تبلغ حوالى ٥٠٪ لذلك أوصت مؤتمرات منظمة المؤتمر الإسلامي الإيسيسكو بضرورة التصدى لمكافحة الأمية والقضاء على هذه الآفة البغيضة. وقد قامت المنظمة بجهود عظيمة لمكافحة الأمية فقامت بالتخطيط من أجل القضاء على الأمية من خلال برنامجين الأول: البرنامج الإسلامي الخاص بمحو الأمية والتكوين الأساسى للجميع فى البلدان الإسلامية<sup>(٢)</sup>. ولقد قامت المنظمة بعد اعداد هذا البرنامج بتعيين خمسة خبراء لمحو الأمية استعدادا للانطلاقه الكبرى نحو التخطيط لتنفيذ هذا البرنامج<sup>(٣)</sup>. ثم إعداد المنظمة تطبيقات البرنامج<sup>(٤)</sup>. وهى تمثل مجموعة من البرامج الفنية التى تستهدف مساعدة الدول الأعضاء على ترجمة الخطة إلى اجراءات تنفيذية<sup>(٥)</sup>. ولقد جاءت بعض برامج المنظمة وأنشطتها مستوحاه من البرنامج الإسلامى الخاص وتطبيقاته رغم أن هذا البرنامج المفروض أن يعول من موارد خارجية. كما تقوم الادارة العامة بمتابعة تطبيقات البرنامج الإسلامى بصفة دورية منظمة وتقديم تقريرا عن نتائج هذه المتابعة فى كل دورة من دورات انعقاد المجلس التنفيذى ، وقد تم الاتفاق بين المنظمة والبنك الإسلامى للتنمية على أن يقوم البنك بتمويل تجربة رائدة فى هذا المجال فى جمهورية بنجلاديش لمحو الأمية باللغة البنجالية بالاعتماد على الهياكل التعليمية المتوفرة وخاصة منها المدارس القرآنية<sup>(٦)</sup>.

أما البرنامج الثانى : فهو برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية فى البلدان الإسلامية<sup>(٧)</sup>. وقد اختارت مجموعة العمل ثلاث دول لتنطلق منها مشاريع محو الأمية فى هذا البرنامج وهى جمهورية بنجلاديش ، غينيا ، السودان ويتم محاربة الامية بها والتكوين المهنى للراشدين فى التعليم غير الرسمى ، وقد أنشئت أجهزة مختصة بديوان المدير العام لمتابعة البرامج الخاصة والبرامج خارج الميزانية<sup>(٨)</sup>. ولقد اهتمت المنظمة من خلال استراتيجية لتطوير التربية فى البلدان الإسلامية بتربية الكبار وتشمل محو الأمية والتعليم الاضافى واعتبرت محو الأمية على قدم المساواه من حيث الاهمية مع التعليم الابتدائى ، مع الحرص على الاستفادة من التجارب التى عرفها الميدان ، وطالبت الإدارة السياسية بتبنى عمليات محو الأمية واشتراك جميع فئات المجتمع من أجل النجاح فى القضاء عليها<sup>(٩)</sup>.

ولقد قدمت المنظمة للدول الاعضاء جهودها من خلال خططها المتابعة من الأنشطة التالية : عقد دورات تدريبية لمكونى برامج محو الأمية وتعليم الكبار ، اجتماعات لمسئولى محو الأمية فى الدول الأعضاء ، وتقديم منح لقيادة محو الامية وتعليم الكبار للتدريب فى مراكز محو الأمية ولحضور مؤتمرات خاصة بمحو الأمية.

(١) عبد العزيز بن عثمان التويجى حول أوضاع العالم الإسلامى واستراتيجية المستقبل، ورقة عمل مقدمة إلى المهرجان الوطنى للتراث والثقافة التاسع ، الجنادرية - الرياض السعودية ٣١ مارس - ١٠ ايريل ١٩٤ ، فى البناء الحضارى للعالم الإسلامى ج ١ ، مرجع سابق ص ٢٥٢ .

(٢) أقره المؤتمر العام الاستثنائى المنعقد فى حومتينى بتايلاند مارس ١٩٩٠ .

(٣) خمسة خبراء جدد فى محو الأمية ، مجلة الإيسيسكو ، العدد ٧ ، مايو ١٩٩٠ ، ص ١٨ .

(٤) الوثيقة م ت ٩١/١٢ ، تطبيقات البرنامج الإسلامى الخاص لمحو الأمية والتكوين الأساسى للجميع فى البلدان والجماعات الإسلامية

(٥) اعتماد تطبيقات برنامج محو الأمية ، مجلة الإيسيسكو ، العدد التاسع مارس ١٩٩١ ، ص ١١ .

(٦) متابعة تطبيقات البرنامج الخاص بمحو الأمية ، مجلة الإيسيسكو ، العدد ١٤ ، فبراير ١٩٩٣ ، ص ١٨ .

(٧) كان من نتائج الاجتماع القطاعى الذى عقد بالرباط بين منظمة المؤتمر الإسلامى ومنظمة الأمم المتحدة.

(٨) متابعة تطبيقات البرنامج الخاص بمحو الامية ، مرجع سابق ص ١٨ .

(٩) استراتيجية تطوير التربية فى البلاد الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٤٧

كما قامت المنظمة بتأليف كتب أساسية في محو الأمية وكتب متابعة لتعليم الكبار من منظور إسلامي ، كما قامت بعقد ندوات عن محو الأمية والتعليم الابتدائي .

كما قدمت المنظمة أيضا جهودها لمكافحة الأمية من خلال الحرف القرآني إذ تبين أن الطفل الذي يقرأ في المصحف بالحرف العربي يستطيع بسهولة تعلم لغته الوطنية المكتوبة بالحرف القرآني وأن ثلث أطفال افريقيا في شرقها وغربها يفتحون أعينهم أول ما يفتحونها على الحضارة الإنسانية تبدأ أنامل أصابعهم الصغيرة تخط الحرف العربي<sup>(١)</sup> . وقد أعدت الايسيسكو كتبا لمحو الأمية بالحرف القرآني بلغات الهوسا والفولاني والقمرية لاستثمار المناهج في الدول التي تنتشر فيها هذه اللغات فأعدت المنظمة مشروعا تجريبيا لمحو الأمية تتكامل فيه أنشطة التعليم وأنشطة التدريب المهني والاهتمام بالتربية الدينية الإسلامية باعتبارها من أهم حوافز التعليم والاستمرار في التعليم لدى جمهور الأميين في الدول الإسلامية . فقد قررت المنظمة تقديم المشورة الفنية والدعم المادي لعشر الدول الأعضاء الأكثر احتياجا لتخطيط وتنفيذ مشروعات رائدة لمحو الأمية وذلك بإنشاء عشرة مراكز لمحو الأمية الوظيفي في كل دولة مع تخصيص خمسة منها على الأقل للإناث في المناطق الريفية . ويتم المشروع على ثلاثة مراحل : مرحلة أولى تستغرق ستة شهور لتحديد ودراسة مسرح العمليات ، والمرحلة الثانية لإعداد مستلزمات تنفيذ المشروع وتستغرق ستة أشهر لإعداد المناهج واختيار الأطر العاملة وتدريبها وتصميم حملة لإعداد وإعادة برامج التقويم . أما المرحلة الثالثة في مرحلة التنفيذ وتستمر ستة اشهر يتم فيها فتح المراكز واستقبال الدارسين وتنفيذ العملية التعليمية التي تستغرق عامين دراسيين ثم المرحلة الأخيرة للتقويم<sup>(٢)</sup> .

#### تطوير النظم التعليمية في إطار استراتيجية تطوير التربية في البلاد الإسلامية :

تعمل المنظمة جاهدة لتطوير النظم التربوية في العالم الإسلامي بما يتفق والمبادئ الأساسية لاستراتيجية تطوير التربية في البلاد الإسلامية ومطالب تكوين المجتمع المسلم المتعلم فعمدت إلى تطوير بنى التعليم ومحتواه في ضوء الأولويات التي حددتها الاستراتيجية واحتياجات الدول الإسلامية.

١- تطوير بنى التعليم : أدى الإقبال على التعليم وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص والعمل من أجل التنمية الشاملة إلى بذل الجهود لتطوير بنى التعليم ، وقد عملت المنظمة على توسيع آفاق الإصلاح التربوي من خلال تمكين الدول الأعضاء من تحقيق ملاءمة التعليم في مختلف نظمه ومراحلها لاحتياجات المجتمع المتغيرة في أفق القرن الحادي والعشرين .

#### أولاً: التعليم الأساسي :

صيغة مرنة جديدة ترسي قواعد المجتمع المتعلم<sup>(٣)</sup> وفي هذا المجال قامت المنظمة بتشجيع الدول على توفير التعليم للأطفال من الجنسين خاصة في المناطق الريفية والمناطق المحرومة وسد منافذ الأمية ، وذلك من خلال إجراء دراسات ميدانية عن معدلات الفقد في التعليم الأساسي وتقديم المعونة الفنية والمادية لرفع نسبة الاستيعاب " وقد اهتمت أيضا بالمناطق ذات الظروف الخاصة مثل فلسطين ، فتدفقت مساعدتها لمؤسسات التعليم الأساسي في القدس للعمل على تحقيق الاستيعاب الكامل لجميع الملزمين<sup>(٤)</sup> . كما عقدت المنظمة ندوة هامة من

(١) مكانة اللغة العربية بين اللغات الافريقية ، من قضايا اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ١٥٠ ، ٢٥١ .

(٢) الخطوط العريضة لمشروع خطة العمل الثلاثية للمنظمة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، ص ٥ - ٧ .

(٣) إنجازات المنظمة والرؤية المستقبلية في ضوء توصيات المؤتمر الرابع لوزراء التربية والوزراء المسؤولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(٤) مشروع الخطة والموازنة للأعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، مرجع سابق ص ٣٠ - ٣١ .

أجل تدارس أوضاع التعليم الأساسي وتنمية الموارد البشرية في العالم الإسلامي حيث إن ٤٥٪ من الأطفال البالغين سن المدرسة لا يرتادون أية مؤسسات تعليمية فضلا عن أن نسبة ٣٠٪ من الذين يلجئون للمدرسة يلجئون مبكرا ، وقد توصلت هذه الندوة إلى أن تأمين التعليم الأساسي يعتبر عنصرا أساسيا لتحقيق الديمقراطية لكل المجتمعات وإعطاء الأولوية في التعليم للنساء والمجموعات المحرومة وضعيفة الدخل (١).

كما تعمل المنظمة على تعميم التعليم الاساسي من خلال نشر وتطوير المدرسه القرآنية وفتح قنوات بينها وبين التعليم الأساسي ، واهتمت المنظمة بهذه المرحلة أيضا من خلال برنامجها الخاص لمحو الأمية والتكوين الأساسي في البلدان الإسلامية من جملة المستفيدين من البرنامج الأطفال في سن الدراسة وخاصة في الأوساط القروية ، كما يركز البرنامج على المدارس القرآنية وتحسينها لتجمع بين الأصالة والمعاصرة وتساهم في حل مشكلة استيعاب الملزمين (٢). كما أن مشروع برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية يهدف إلى تلبية حاجات الأطفال في سن المدرسة واستثمار البنى التقليدية لتعميم التعليم ودعم تطوير التعليم الابتدائي ورفع قدرته على الاستيعاب بوضع خطة قطرية ثم إقليمية ومتابعتها وتقديم المعونة في مجالات المناهج والمواد التعليمية وتدريب المعلمين (٣). كما أن الخطة متوسطة المدى الأولى (١٩٩١ - ٢٠٠٠) كان من أول محاورها تحقيق التربية للجميع وترى الخطة من واجب البلدان والمنظمات أن توفر فرصا متكافئة لجميع المواطنين صغاراً وكباراً للاستفادة من العلم ، وتشارك المنظمة في جميع اللقاءات التي تتم في إطار التعليم الابتدائي سواء على المستوى الدولي فتشارك في اجتماعات البرامج الإقليمية للبرونسكو في افريقيا وآسيا والدول العربية والاجتماعات على المستوى العربي وعلى المستوى الوطني .

وفي الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ من خلال محور نحو تعليم أكثر ملاءمة اهتمت المنظمة في برنامجها الرئيسي بالتعليم الأساسي للجميع بإصلاح التعليم الابتدائي لمساعدة الدول على تحسين المستوى من حيث الكم والكيف لتحقيق أكبر نسبة ممكنة من الاستيعاب فقامت من خلال أنشطة البرنامج بتطوير المناهج واستراتيجيات التدريس لتجعله أكثر مواءمة للعصر وتعليماً أكثر جذبا فيحتفظ بالدراسين كما اهتمت أيضاً بتحسين إعداد معلمى التعليم الابتدائي وتطوير أساليب التقويم (٤).

كما ترى الخطة متوسطة المدى الثانية أن التعليم الأساسي ينبغي أن يعم للجميع كحد أدنى في جميع أرجاء العالم الإسلامي ، وأن التعليم الأساسي للجميع سيكون وسيلة للتعليم مدي الحياة ومرحلة أولى تليها مراحل إذ إن الاكتفاء بالإلزام في التعليم الابتدائي لم يعد ممكنا في ظل التفجر المعرفي والثورة المعلوماتية (٥) .

### التعليم الثانوى :

اهتمت المنظمة بتطوير محتوى التعليم الثانوى في مواد العلوم الصرفة والمواد الاجتماعية وإعداد مناهج موحدة وصيغ مناهجه بالصيغة الإسلامية وذلك للتخلص من التبعية للنظم التعليمية الأجنبية (٦) وتعمل المنظمة لتحسين التعليم الثانوى من خلال تحديثه ففي الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ وذلك من خلال عقد ندوة دولية حول تحديد

(١) الايسيسكو تعقد ندوة هامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة لدراسة تنمية الموارد البشرية في البلدان الإسلامية واحتياجاتها، مجلة الايسيسكو ، العدد العاشر ، يوليو ١٩٩١ ، ص ٣.

(٢) مشروع الإيسيسكو ، البرنامج الإسلامي الخاص بمحو الأمية والتكوين الأساسي في البلدان الإسلامية ، التطبيقات ص ١ .

(٣) مشروع برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية في البلدان الإسلامية ص ١ - ٤

(٤) مشروع الخطة والموازنة للأعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، ص ٨٧ - ٨٩

(٥) الخطوط العريضة لمشروع الخطة متوسطة المدى ٢٠٠٠ - ٢٠٠٩ للمنظمة ص ١٦ - ١٧ .

(٦) تقارير المدير العام عن أنشطة المنظمة في الدورة ١٩٨٥ - ١٩٨٨ ، ٨٨ - ١٩٩١ ، ١٩٩١ - ١٩٩٤ ، ١٩٩٥ - ١٩٩٧ .

بنى التعليم الثانوى لزيادة الرابطة بين التعليم العام والتقنى فى إطار المدرسة الثانوى ويكون ملائما لمتطلبات القرن الحادى والعشرين ، كذلك يعمل البرنامج على تطوير مناهج التعليم الثانوى واستيعاب أنشطة جديدة مثل التربية البيئية والصحية والدولية من وجهة نظر اسلامية ، وتحسين إعداد معلميه . وتحسين الإدارة المدرسية (١) .

### التعليم التقنى والمهنى :

قامت المنظمة بتطوير المناهج العلمية والتقنية فى التعليم الثانوى وتدريب الأطر التقنية فى المدارس وتجهيز المدارس بالمختبرات التقنية وهى أصلا جهود موجهة لتحسين التعليم الثانوى ، الا أن الاهتمام بالتعليم التقنى والمهنى تم من خلال التوجيهات الرئيسية وقد وصفتها المنظمة من خلال استراتيجية تطوير التربية فى البلدان الإسلامية إذ إن الاستراتيجية رأت أنه يجب تنوع البنيان فى المرحلة الثانوية وجعلها مرنة ، وتعزيز المناهج العلمية والتقنية والتأهيل للحياة العملية إضافة إلى الإعداد للتعليم العالى . ورأت أنه للتغلب على المفارقة بين مردود التعليم ومتطلبات الاقتصاد تعزيز الشعب التقنية وتقويتها عن طريق التخطيط انطلاقا من متطلبات التنمية بين الاطر وربط التعليم التقنى بالتعليم العام ، وتكوين الأطر الكفؤة بالقدر الكافى وأخيراً تقويم التعليم التقنى اقتصاديا واجتماعيا (٢) .

زاد اهتمام المنظمة بالتعليم التقنى والمهنى على اعتبار أنه تعليم المستقبل الذى يستدعى أن توليه الدول الإسلامية أكبر الاهتمام لأن مخرجاته تصب مباشرة فى مدخلات التعليم والعمل ، من حيث علاقتهما بالتأهيل للعمل بصفة خاصة ، والتعليم الثانوى من خلال محور نحو تعليم أكثر ملاءمة فى إطار النظرة الشمولية للمنظمة التعليمية ، ومناقشة مدخلاتها من الزاوية التربوية .

وتهدف المنظمة إلى تحديث هذا التعليم حتى تتلاءم مخرجاته مع المتطلبات المتغيرة لسوق العمل ، فتعمل على تطوير مناهج التعليم المهنى ومحتواها وذلك بإكساب المسؤولين عن تطوير المناهج الخبرات اللازمة لتحديث المناهج ويتم هذا النشاط من خلال إعداد دراسة لتحديد مواصفات مناهج التعليم المهنى والتقنى وعقد ندوات وورش عمل اقليمية يحضرها مسؤولو إعداد مناهج التعليم التقنى والمهنى وتحسين إعداد المعلمين وتدريبهم فى مجال التعليم المهنى والتقنى لتوفير الموارد البشرية الكفؤة وذلك بجمع المعلومات عن التجارب الرائدة وتعميقها ، كما تسعى المنظمة إلى تحديث عمليات التعليم المهنى والتقنى بتطوير استراتيجيات التدريس وذلك من خلال إعداد دليل عملى للتعليم التقنى والمشروعات الإنتاجية لاستخدامه فى تدريب معلمى التعليم المهنى والتقنى لإتاحة بيئة إنتاجية طبيعية لتطبيق حقائق ومعلومات التعليم المهنى والتقنى ، كذلك تحقيق ملاءمة عملية التقويم فى التعليم المهنى والتقنى وذلك من خلال إعداد دليل بأسس وأساليب التقويم فى التعليم المهنى والتقنى (٣) .

(١) مشروع الخطة والموازنة للأعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، الدورة (١٨) للمجلس التنفيذى ، ص ٩٥ - ٩٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٠٠ - ١٠٣ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

## التعليم العالى :

يمثل التعليم العالى ذروة النظام التعليمى ولاشك أن نسبة الالتحاق به تعد من أهم معايير الحكم عليه فتدل إحصائيات التعليم العالى فى دول العالم الإسلامى على ضآلة نسبته مقارنة بالإحصائيات العالمية فهو دون المستويات العالمية بكثير فإنه على سبيل المثال لايملك سوى ٣٥٠ جامعة بينما تؤكد المعايير الدولية أنه يلزمه ١٢٠٠ جامعة (٢). ونسبة الالتحاق بالتعليم الثانوى فى دول العالم الثالث وصلت إلى ٤٦٪ فى عام ١٩٨٥ بلغت نسبة المسجلين فى التعليم العالى ١٣٧٪ / ١٩٨٥ بينما تصل النسبة فى امريكا الشمالية إلى ٥٠٪ لنفس العام. ولقد حظى التعليم العالى باهتمام المنظمة ولكن من خلال مجالات عديدة كمجال الاهتمام بنشر التربية الإسلامية واللغة العربية وتطوير التربية، وتطوير العلوم الصرفة وإضفاء الصبغة الإسلامية على التعليم وضمان تبادل الطلبة والأساتذة ، والعناية بالبحث العلمى ودعمه ، ومن خلال هذه المجالات قدمت المنظمة جهوداً عظيمة فقد عقدت اتفاقية معادلة الشهادات الجامعية تشجيعاً للتعاون بين الدول الإسلامية ولضمان التنقل بين الطلاب والأساتذة . كما قامت المنظمة بإنشاء اتحاد جامعات دول العالم الإسلامى من أجل تطوير التعليم الجامعى وخاصة فى مجال العلوم الصرفة صبغه بالصبغة الإسلامية ومن أجل جعل الثقافة الإسلامية ضمن مناهجه كما قامت المنظمة بتطوير بعض المواد العلمية فى التعليم الجامعى (٣) بعد أن طورت هذه المناهج فى التعليم الثانوى من أجل التكامل ، كما قامت بتوطيد العلاقات بين الأساتذة العاملين فى أقسام الدراسات العربية والإسلامية فى دول العالم الإسلامى ودول العالم ، وقامت بإنشاء أقسام للدراسات العربية والإسلامية فى معهد الحضارة بموسكو وفى سورينام بأمريكا الجنوبية ، كما قامت بدعم العلماء بتوفير بعض المواد اللازمة لإنجاز أبحاثهم، وقامت بتدعيم سفر علماء الملتقيات علمية للاطلاع على أحدث الاتجاهات العالمية فى تدريس العلوم ، كذلك قامت بتخصيص منح للطلاب المسلمين فى دول الأقليات للتخصص فى دراسات علمية وقامت بتخصيص منح للطلاب فى الدول الأعضاء فى كافة التخصصات وتقديم منح فوق الجامعية لبعض الباحثين كذلك قامت بتشجيع تعليم لغات الشعوب الإسلامية فى جامعات الدول الأعضاء وتشجيع الطلاب بتقديم منح لهم على التخصص فى لغات الشعوب الإسلامية للتواصل بين الأفراد كما قامت بدعم الملتقيات العلمية من أجل الارتقاء بالتعليم الجامعى العلمى . وشجعت الدول على زيادة أعداد المقبولين فى مؤسسات التعليم العالى كما أعدت الخطة الموحدة للتعليم عن بعد وذلك لإعطاء فرص لأبناء الدول الإسلامية للالتحاق بالتعليم الجامعى والعمل على تطويره من خلال الصيغة الجديدة .

وقد أعدت المنظمة استراتيجية للمعرفة الكاملة اهتمت استراتيجيتها الثلاثة بالتعليم العالى فقد اهتمت الاستراتيجية التربوية بضرورة التعاون بتبادل الطلبة والأساتذة وخلق شعب دراسية تشترك فيها عدة بلدان إسلامية أو كلها ، كما اهتمت بضرورة إدراج الثقافة الإسلامية فى كل الشعب الدراسية وإضفاء الطابع الإسلامى على تدريس العلوم والتركيز على دراسة المشاكل الملموسة التى يعانى منها العالم الإسلامى كما اهتمت بتنوع بنیان التعليم العالى وجعلها أكثر مرونة وتعزيزاً للمراكز العلمية والتكنولوجية ، وفتح المجال للكبار لمزاولة دراساتهم

(١) مشروع استراتيجية تطوير العلوم التكنولوجية فى البلدان الإسلامية، الوثيقة مع 6 / 97 / 3.3 ص ١٦ ، ٢٥ .

(٢) عبد الهادى بو طالب ، دور التربية فى تنمية العالم الإسلامى ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

الجامعية واعتماد نماذج أخرى من التعليم كالتعليم المفتوح والتعليم بالمراسلة والاهتمام بتكوين الأساتذة (١). أما الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي فقد اهتمت بضرورة تطبيق معادلة الشهادات بين الجامعات والمعاهد في البلدان الإسلامية وتنسيق وتكامل برامج البحث العلمي بين الجامعات والمعاهد والمؤسسات وتبادل الخبرات والاستفادة المشتركة من إمكانيات التطور العلمي والتشجيع على قضاء إجازات التفرغ للأساتذة والباحثين وانشاء جامعات تكنولوجية راقية على المستوى العالمي وتنسيق مجال التخصصات العالية بين الجامعات على نطاق كل دولة وعلى مستوى العالم الإسلامي والعمل على تحقيق التكامل في هذا الميدان واعداد سجلات وأدلة خاصة بالعلماء ، وقوائم للمؤسسات التعليمية العليا وفروع التخصص فيها (٢) . أما استراتيجية العلوم فإنها في المقام الأول قائمة على التعليم الجامعي ولذلك عرضت الاستراتيجية للصورة التي ينبغي أن يكون عليها واقع التعليم العالی العلمی حتى يستطيع أن يكون قاعدة علمية تكنولوجية كما عرضت لضرورة التعاون بين القطاع الجامعي وبين الصناعة والإنتاج (٣).

وقد بدأت المنظمة في الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ بالعمل في مجال التعليم العالی ونظرا لحدائثة العمل فيه فإن نصيب التعليم العالی فيها متواضعا إلى حد كبير إلا أنها بداية للانطلاق بإذن الله ، وقد خصصت الخطة له برنامج تعزيز وظائف التعليم العالی والجامعي وهو يهدف إلى تحديثه حتى يلبي الاحتياجات التنموية في مختلف المجالات في الدول الأعضاء ويشتمل البرنامج على نشاطين : تحسين اعداد المختصين في التعليم العالی ، وتفعيل دور الجامعات في الخدمة الاجتماعية وذلك بتطوير برامج ومناهج الدراسات الجامعية في ضوء التطور العلمی وذلك عن طريق عقد ندوة دولية عام ٢٠٠٠ حول تفعيل الدور والمتجدد لمؤسسات التعليم العالی والجامعي في إعداد المتخصصين في الإطار الإسلامي (٤). وفي التوجهات الجديدة للخطة المتوسطة المدى ٢٠٠٠ - ٢٠٠٩ ، رأت أن الدرجة الجامعية الأولى ستصبح أقرب إلى الاعداد العام من التخصص الدقيق ، وأنه لن تظل حكرًا على التعليم الجامعي وإنما ستتوسع معاهده ومؤسساته وبرامجه وتتمايز معاهد التعليم العالی في العالم الإسلامي بأخلاقية العلم والمعرفة (٥).

#### دور الايسيسكو في دعم المؤسسات التربوية العلمية والثقافية في البلدان الإسلامية ذات الأوضاع الخاصة:

تعانى بعض الدول الإسلامية من ظروف قاسية من بطش القوى الغاشمة المحتلة ومن أول الدول التي دعمتها المنظمة منذ نشأتها فلسطين وقد كان أول جهد قامت به هو العمل على إدخال تاريخ فلسطين وجغرافيتها في مناهج الدول الأعضاء في الثانوى وهى مناهج أعدتها منظمة المؤتمر الإسلامية ، ثم أنشأت لها وحدة خاصة بها تسمى وحدة القدس تنفذ البرامج الخاصة بها وتحاول المنظمة تقديم أكبر ما يمكن من الخدمات التربوية والعلمية والثقافية لها فقدمت معونة لمشروع محو الأمية لجامعة بيرزيت الفلسطينية بالضفة الغربية المحتلة (٦). وتشمل وعقدت دورات تدريبية لقادة محو الأمية ، وقامت بتجهيز بعض المؤسسات التعليمية بالأجهزة الفنية المتطورة ، واصدار الكتب الدراسية إليها ، وتخصيص منح دراسية في مختلف التخصصات (٧). وتدريب مكونى المكونين في مجالات

(١) استراتيجية تطوير التربية في البلاد الإسلامية ، مرجع سابق ص ٥١ - ٥٢ .

(٢) الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي ، الفصل الرابع ، مجلة الايسيسكو ، العدد الثانى عشر ، مايو ١٩٩٢ ، ص ٧ - ٨ .

(٣) مشروع استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٥ - ٢٥ ، ٤٠ .

(٤) مشروع الخطة والموازنة للاعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، مرجع سابق ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

(٥) الخطوط العريضة لمشروع الخطة متوسطة المدى للاعوام ٢٠٠١ - ٢٠٠٩ للمنظمة الإسلامية إيسيسكو ص ١٧ - ١٨ .

(٦) الايسيسكو تقدم معونة لمشروع محو الأمية لجامعة بيرزيت الفلسطينية ، مجلة الايسيسكو ، العدد ١ ديسمبر ١٩٩٤ ، ص ١٠ .

(٧) المنظمة الإسلامية إيسيسكو تعقد بالرباط الندوة العالمية حول تراثها الثقافى في إطار الحوار الإسلامى المسيحى ، مجلة

الاعاقة ، وقدمت دعمها إلى أربع مدن فلسطينية قدمت لها المعونة المادية والفنية بهدف توفير المعدات الضرورية للمديريات ورفع مستويات التعليم والتجهيزات التربوية<sup>(١)</sup> . كما قامت المنظمة بتكليف من اللجنة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي في دورتها العشرين بإيفاد بعثة متخصصة إلى مناطق السلطة الفلسطينية للقيام بمهمة الاطلاع على الأوضاع التربوية والتعليمية والوقوف على الاحتياجات التي تتطلبها ودعم المؤسسات التعليمية الفلسطينية وقد أوفدت المنظمة المدير العام المساعد الذي أنجز المهمة واعد تقريرا شاملا ونشرت المنظمة التقرير<sup>(٢)</sup> . ونظرا للمضايقات التي تلقاها هيئات التدريس والطلبة في الأرض المحتلة والإجراءات التي تعوق سير العملية التعليمية فإن المنظمة طلبت من اليونسكو متابعة الوضع عن طريق مكتب اليونسكو هناك<sup>(٣)</sup> .

وقد أعدت الايسيسكو شريطا وثائقيا عن الفن الشعبي الفلسطيني<sup>(٤)</sup> كما أقامت الندوة العالمية حول القدس<sup>(٥)</sup> وتراثها وأنشأت صندوقا لدعم مدينة القدس ونشرت سلسلة كتب توثيقية عن القرى الفلسطينية ، كما قدمت المنظمة دعمها للكويت وقامت بزيارتها بعد العدوان العراقي عليها وأعدت تقريرا عن حالة المؤسسات التربوية والثقافية فيها<sup>(٦)</sup> . كذلك قامت المنظمة بدعم لبنان .

وفي الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ قررت المنظمة وعيا بمشكلة فلسطين تعزيز التربية قبل المدرسية ومساعدة مؤسسات التعليم الأساسي في تحقيق الاستيعاب الكامل للأطفال حتى سن التمدرس ومساعدة السلطة الفلسطينية على تحديث التعليم الثانوى في القدس الشريف والارتقاء بمستواه ، وكذلك دعم المؤسسات القائمة عليه . كذلك دعم البرامج الموجهة للفئات الخاصة في القدس الشريف ، ومن خلال تكوين المكونين في هذا المجال ، وتطوير بنى وتجهيزات عدد من المؤسسات المشرفة على إعادة تأهيل هذه الفئات . وتطوير برامجها لفائدة القدس في مجالات الأمية وما بعد محو الأمية والتعليم عن بعد<sup>(٧)</sup> .

كما قامت المنظمة أيضاً بدعم البوسنة والهرسك وإنشاء وحدة خاصة بها وبأذربيجان منذ ١٩٩٢ ، كما زار المدير العام للبوسنة للاطلاع على واقع المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية كما ناشد المدير العام الدول الأعضاء والمجتمع العالمى لمد يد العون إليها ، وقد أذان المجلس التنفيذى هذه التصرفات ووجه نداء للمجتمع الدولى وأعلن تضامنه وأسفه لأطفال المسلمين المعذبين في المناطق المنكوبة من العالم أطفال العراق وليبيا الذين توقع الولايات المتحدة عقوبات على دولهم واطفال البوسنة والهرسك والصومال وجامو وكشمير<sup>(٨)</sup> .

وفي الخطة ١٩٩١ - ١٩٩٤ تم تقديم الدعم المقرر للبوسنة واذربيجان والمؤسسات الفلسطينية<sup>(٩)</sup> ، وفي الخطة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ طغى طابع الدعم على أنشطة الايسيسكو فى سرايفو بسبب الحرب الصعبة التي كانت تحول دون تنفيذ أنشطة ميدانية ، وفي الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ بدأت الإيسيسكو فى توسيع أنشطتها فى مجالات

(١) تقديم الدعم لمديريات التربية والتعليم فى أربع مدن فلسطينية ، مجلة الايسيسكو ، العدد ٣١ ، يوليو ١٩٩٧ ، ص ١١ .

(٢) الايسيسكو فى فلسطين ، مجلة الايسيسكو العدد ٣٠ ، مارس ١٩٩٧ ، ص ٢١ .

(٣) الايسيسكو تقف إلى جانب حق الطلاب الفلسطينيين ، مجلة الايسيسكو العدد ١٣ أكتوبر ١٩٩٢ ، ص ١٣ .

(٤) مجلة الايسيسكو ، العدد ١٧ ، نوفمبر ١٩٩٣ ، ص ٧ .

(٥) نمو مطرد فى الانجازات منذ التأسيس ، مجلة الايسيسكو ، العدد ٣٥ يونية ١٩٩٨ ، ص ٢ .

(٦) مجلة الايسيسكو ، العدد ١٤ ، فبراير ١٩٩٣ ، ص ٢١ .

(٧) مشروع الخطة والموازنة للأعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، ص ٣١٥ - ٣١٦ .

(٨) رسائل عاجلة إلى وزراء التربية والتعليم فى الدول الإسلامية ، مجلة الايسيسكو ، العدد ١٣ ، أكتوبر ١٩٩٢ ، ص ٧ إلى جانب

الحق والعدل ، مجلة الايسيسكو العدد ١٤ ، فبراير ١٩٩٣ ، ص ١ .

(٩) مشروع الخطة والموازنة للأعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، ص ٣٣٥ .

ترسيخ الهوية ودعم المؤسسات الثقافية والتربوية والعلمية والإعلان ونشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية وبخاصة البوسنة التي قررت تدريس العربية إجباريا في مدارسها الحكومية كما تهتم برعاية الفئات الخاصة وتطوير قدرات وكفاءات العاملين فيها عن طريق التكوين والتدريب . وتقوم الإيسيسكو بتعزيز تدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية في المؤسسات التعليمية وذلك بدعم خططها التجديدية وتطوير مناهجها وتزويدها بالأطر التعليمية المتخصصة ودعم المكتبات والمؤسسات التعليمية بالمراجع وإيفاد أساتذة وإعداد مكوّن الثقافة الإسلامية واللغة العربية وتحديث طرائق التدريس لهم ، وتدريبهم على التقنيات التربوية.

#### تطوير محتوى التعليم :

شكلت المناهج إحدى المشاكل الأساسية للنظم التربوية في بلدان العالم الإسلامي، حيث إن الدراسات التي عالجت هذا المشكل أظهرت أن الثقافة التي تروجها المدرسة في دول العالم الإسلامي ثقافة غربية تقود إلى الاستلاب والتبعية مما يؤدي إلى صراع ثقافي داخل المجتمعات الإسلامية التي لها نظام تعليمي شديد الارتباط بالمجتمع<sup>(١)</sup>، وللأسف على هذا الوضع الشاذ جعلت المنظمة أحد أهدافها جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم ، وهذا ما بلورته استراتيجية التربية للبلاد الإسلامية بإضفاء الطابع الإسلامي على مناهج التعليم كما أنه في الوقت ذاته نتيجة للتخلف العلمي للبلاد الإسلامية وعدم مسيرتها لروح العصر فإن هذه المناهج تشكو من الضعف وعدم مراعاتها للاتجاهات الحديثة في التخصصات المختلفة وتعمل المنظمة على تحديث المناهج وفقا لأحدث الاتجاهات .

#### إضفاء الصبغة الإسلامية على مناهج التعليم :

تحقيقا لرغبة الشعوب الإسلامية ومفكرى الأمة كان أحد أهداف المنظمة الإسلامية ايسيسكو " جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم، ومن أجل تحقيق هذا الهدف قامت المنظمة بعقد ندوة في ١٩٨٨ تحت عنوان "جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم ، وقد حددت هذه الندوة الكيفية التي سيتم من خلال هذا العمل وفلسفة المنظمة في ذلك أن الأمر ليس مجرد زيادة حصص مادة التربية الإسلامية وتعميمها في جميع المراحل وإنما إعادة صياغة المنهج المدرسي كله على أسس إسلامية وتأليف مفرداته وصوغ معظياته من منظور إسلامي وسيتم ذلك من خلال تتبع العلوم في منابعها الأصلية ، وفي آخر تطوراتها المعاصرة ثم الاسترشاد بالقرآن بعد ذلك والسنة وأفكار علماء الأمة ، وبتأليف كتب من منظور إسلامي في مختلف العلوم، وتدريس علماء المسلمين في مختلف العلوم وإبراز دورهم في تأسيس الفكر العلمي التجريبي وما قدموه<sup>(٢)</sup> .

#### تحديث تدريس مناهج التعليم العلمي وتوجيهه وجهة إسلامية

#### تطوير مناهج علوم الأحياء ، والكيمياء ، والفيزياء ، والرياضيات :

تم وضع مناهج عصرية في علم الأحياء للصفين الأول والثاني للتعليم الثانوي من وجهة نظر إسلامية أعد خبراء من باكستان للمنظمة بالتعاون مع وزارة التربية الباكستانية وعلى أساس هذا المنهج تم وضعت كتب مدرسية لتوزيعها على الدول الأعضاء ، كما أنه في ١٩٩٣ تم وضع مناهج حديثة مقترحة في الفيزياء عن طريق المنظمة للطورين الأول والثاني من التعليم الثانوي أيضا ، كما تم وضع المنهاج الحديث في الرياضيات والكيمياء وعلم الحاسوب ١٩٩٤ ، كما تم وضع مناهج مطورة في الكيمياء والرياضيات والأحياء للمراحل الأولى من التعليم الجامعي لتتماشى مع تطوير التعليم الثانوي .

(١) نحو استراتيجية لتطوير التربية في البلاد الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٣٢ - ٣٣ .

(٢) التقرير والبيان الختامي لندوة جعل الثقافة الإسلامية محور التعليم في الدول الأعضاء ، مايو ٨٨ ، ص ٥ - ٦ .

### تطوير العلوم الاجتماعية والإنسانية من وجهة نظر إسلامية :

تهتم العلوم الاجتماعية بدراسة الإنسان في مختلف جوانب حياته النفسية والخلقية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية لما كانت الأمة الإسلامية تسعى جاهدة إلى استعادة صورتها الحضارية في عالم يشكل العلم فيه أهم عناصر التقدم ووسائل النهوض فكان عليها أن تولي العلوم الاجتماعية عنايتها وتسعى إلى تنميتها وتطويرها ، وذلك لأنه مع الهجمة الاستعمارية وفدت العلوم الاجتماعية الغربية على العالم الإسلامي وقد استخدمت هذه العلوم في قهر وإرادة الشعوب أشجع استخدام واستغلت لأغراض الاستعمار ، لذلك تدارس علماء الإسلام بتأصيل هذه العلوم ، وقامت الإيسيسكو لتوجيه هذا العمل الجليل ، ولأن من أبرز أهداف الإيسيسكو صيغ المناهج التعليمية بالصبغة الإسلامية ، فقد قامت الإيسيسكو بإعداد المناهج الموحدة في هذه العلوم في الدول الأعضاء ونشرها وتصميمها فاعدت منهجا للتاريخ وآخر للجغرافيا في الخطة ١٩٨٨ - ١٩٩٩<sup>(١)</sup> . ثم منهجيا للاقتصاد خلال الخطة ١٩٩١ - ١٩٩٤ وستسير المنظمة في الاتجاه في خططها اللاحقة ، كما أسندت كثير من المنح لعدد كبير من الطلاب في المهجر ليتخصصوا في العلوم الاجتماعية ويسهموا في تأصيلها وتنميتها<sup>(٢)</sup> .

**المناهج الموحدة للتربية الإسلامية في التعليم العام :**

قدمت المنظمة المناهج الموحدة للتربية الإسلامية في مراحل التعليم العام وقد أعده مجموعة من الباحثين وهو أكثر إفادة للعاملين في تدريس التربية الإسلامية من مخططي ومؤلفي الكتب المدرسية<sup>(٣)</sup> . تفاديا لاختلاف برامج التربية الإسلامية من بلد إلى آخر وتفاوت النظم والشكل والمضمون وقد قامت المنظمة بتكوين لجنة خبراء لاعداد المنهج الموحد إبدته لجنة الخبراء<sup>(٤)</sup> .

### إعداد مناهج الإيسيسكو في اللغة العربية لغير الناطقين بها :

كما قامت بإعداد المناهج في اللغة العربية والتربية الإسلامية لغير الناطقين بها وتحديثها باستمرار لتتوافق مع أحدث الاتجاهات في تدريس اللغات باستخدام الأجهزة التكنولوجية وتقوم بتدريب الأطر على أحدث النظم ، كما تقوم بتنظيم دورات لمنفذى المناهج .

**جهود المنظمة في تدريب الأطر التعليمية :**

وتقوم المنظمة بهذه المهمة من خلال الدورات التدريبية وأوراق العمل والندوات والحلقات الدراسية والاجتماعات ، وفي مجملها تعد تدريباً للأطر لإعدادها للقيام بوظائفها ، وللمنظمة فلسفتها وأهدافها من وراء هذا التدريب فهو لا يقتصر على اطلاع المشاركين على أحدث التطورات التربوية وتطبيقاتها التعليمية وتحقيق استخدام الوسائل السمعية والبصرية في التدريس والانتفاع بها في أداء واجبهما التربوي وإنما هناك أهداف أخرى تحققها وأهمها تحقيق التعارف بين التربويين في الدول الأعضاء في المنظمة بتبادل الرأي بينهم والمتابعة ، كذلك إتاحة الفرصة لهم للتعرف على بلدان العالم الإسلامي ليكونوا خير رسل للتعريف بتلك البلدان وتتواصل العلاقات بينهم وبين زملائهم<sup>(٥)</sup> .

(١) تنظيم اجتماع للخبراء ، حول المنهجين الموحدين لتدريس التاريخ الإسلامي والجغرافيا ، مجلة الإيسيسكو ، العدد الرابع ، سبتمبر ١٩٨٩ ، ص ٢٢ - ٢٣ .

(٢) كلمة المدير العام للإيسيسكو إلى المؤتمر السنوي لجمعية علماء الاجتماع بالولايات المتحدة ، العدد ١٧ ، ص ١٦ ، ١٧ .

(٣) دليل منشورات الإيسيسكو ، ١٩٩٠ ، ص ١٤ .

(٤) برامج خطة العمل الثلاثية ١٩٨٥ - ١٩٨٨ ، الوثيقة م.ع ٨٥/٢ ت ر ١٦/ .

(٥) خطاب أبو طالب إلى الدارسين في دورة فريتاون القاه ممثله في الدورة ٢٣ يوليو ١٩٨٤ ، شريط مسجل عليه وقائع الدورة ، المنظمة الإسلامية إيسيسكو ، قسم الوسائل السمعية والبصرية بالمنظمة

وتشتمل أنشطة المنظمة على عدد كبير من الدورات التدريبية والحلقات الدراسية والاجتماعات والدورات مما يفيد بأن هذا العمل عمل أساسي من أعمال المنظمة ، فقد قامت المنظمة بعقد ١٦١ دورة تدريبية منذ نشأتها وحتى ١٩٩٧ كما عقدت واجتماعات وحلقات دراسية في مجال التربية فقط منها ٣٢ دورة تدريبية لمعلمي التربية الإسلامية واللغة العربية استفاد منها حوالي ١٠١٨ مشاركا ، وقد عقدت هذه الدورات في دول العالم الإسلامي غير الناطقة بالعربية وفي المهجر في فرنسا ، بروكسل ، وفي البانيا .

كما عقدت المنظمة دورات تدريبية لمعلمي المدارس القرآنية بلغ عددها (١٦) دورة واستفاد منها حوالي ٤٧٥ مشاركا ، وفي مجال إعداد قادة محو الأمية تم عقد دورة استفاد منها ٤٥٥ قائداً ، كما عقد حوالي سبع حلقات دراسية لموجهي التاريخ حول إبراز تاريخ العالم الإسلامي ، وكذلك موجهي الجغرافيا ، وقد عقدت لخدمة مناطق العالم الإسلامي المنطقة العربية والمنطقة الناطقة بالانجليزية والمنطقة الناطقة بالفرنسية .

وقد عقدت المنظمات اجتماعات لمسئولي محو الأمية في الدول الأعضاء واجتماع خبراء لتطوير منهج نموذجي لحقوق الإنسان ، واجتماع خبراء حول تطوير أساليب تدريس اللغة العربية لأبنائها ، كما عقدت ورش عمل حول التراجم العربية لدليل الإدارة المدرسية ، وورشة عمل لتعزيز طرق جمع المعلومات المتعلقة بالفتيات والنساء الريفيات في مجال محو الأمية .

كما عقدت حوالي (٨٢) دورة تدريبية لموجهي التربية الإسلامية واللغة العربية ، وثلاث دورات تدريبية للمسئولين عن المناهج المدرسية . كما تم تكوين مكوثي مدرسي التربية الإسلامية في مراكز متخصصة في كلية العلوم التربوية بالمغرب ثم (٣٥) مكوثا .

وفي السودان تم تكوين (١٣) مندوبا من السودان وتشاد وملاوي وتنزانيا وجنوب افريقيا ، كما تم عقد دورة تدريبية حول إنتاج الوسائل التعليمية في مجال التكوين عن بعد استفاد منها ١٢ مشاركا .

كما عقدت ندوات في مجالات التربية المختلفة حول تطبيقات الحاسوب واستراتيجية التربية ودليل الإدارة المدرسية ، والتعليم الابتدائي ومحو الأمية في المغرب العربي ، وتدريب معلمي العربية أثناء الخدمة بالخرطوم ، وندوة تطوير المدارس القرآنية لكي تستجيب لمتطلبات العصر .

وفي مجال المعلومات وتعميم الحاسب تم عقد ٦ دورات . كما تم عقد دورتي عمل الأولى لتعزيز طرق جمع المعلومات تتعلق بالفتيات الريفيات في مجال محو الأمية والأخرى حول الترجمة العربية لدليل الإدارة المدرسية . ودورة تدريبية لتكوين المكونين في مجال تربية المعوقين ، واجتماع خبراء حول تحديث التعليم الأساسي في الوطن العربي .

كما قامت المنظمة بتدريب العاملين في المختبرات المدرسية على صيانتها من خلال دورات تدريبية . وفي إطار تدريب الأطر التربوية تقوم المنظمة أيضا بإيفاد المدرسين والأساتذة والخبراء إلى الدول الإسلامية لتحديث الأطر وتكوينها على أحدث وسائل الإعداد ، وفيما يلي جهود المنظمة في مجال إيفاد المدرسين والأساتذة والخبراء .

### تقديم المنح لتنمية الموارد البشرية في العالم الإسلامي :

قامت المنظمة منذ إنشائها بتقديم المنح الدراسية لإعداد الكوادر العلمية والتربوية اللازمة في الدول الإسلامية ودول الأقليات الإسلامية وخاصة في التخصصات التي تعاني الدول الإسلامية من عجز فيها في التخصصات العلمية والتربوية وفي تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية وفي الدراسات الاجتماعية من خلال وجهة النظر الإسلامية.

وقدمت المنح للمستوى الثانوي والجامعي والعالى كما قدمت منحاً لتكوين المفتشين في مركز المفتشين في الرباط ، ومنحاً لدراسة لغات الشعوب الإسلامية ، وقد بلغ مجموع المنح التي قدمتها المنظمة منذ إنشائها وحتى يونيو ١٩٩٨ ، ٢٠٠٠ منحة دراسية .<sup>(١)</sup>

### تقديم الدعم المادى والفنى للباحثين والمؤسسات التربوية والمراكز الثقافية داخل الدول الأعضاء وخارجها:

قامت المنظمة في الفترة من ٨٣ - ١٩٩١ بجهود عظيمة في مجال الدعم الفنى والمادى للمؤسسات التربوية ، فقامت المنظمة بإيفاد أساتذة لكل من النيجر والقمر الاتحادية والصومال والمغرب وغينيا ، كما دفعت أجور ١٥ معلماً في زنجبار وأوفدت أساتذة لكل من الفلبين والرينيون وكالدونيا الجديدة ، كما قامت بدعم البحوث في الدول الأعضاء ، والندوات التي تنظمها الجمعيات والجامعات، ودعمت المجلات التربوية ، وقامت بدعم وتطوير العلوم بتقديم المختبرات للمؤسسات التربوية في الدول الأعضاء ، ودعم الباحثين ..... (٤٠) طلباً لـ (١١) عالماً، ودعمت أقسام الدراسات الإسلامية والعربية في الجامعات الإسلامية بالكتاب الإسلامى والمراجع وجمعت أعمالاً ثقافية وكتبا .

في الخطة ٩١ - ١٩٩٤ قدمت المنظمة ٢٠٠ دعماً للدول الإسلامية الأعضاء والأقليات فدعمت ١٦ عالماً وياحداً لحضور مكثبات علمية ، كما دعمت مؤسسات وهيئات في مجال تأليف وترجمة الكتب ، وإعادة طبع كتب محو الأمية في بنغلاديش ودعمت ٥٠ مؤسسة.

وفي الخطة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ نفذت المنظمة ٣٠٠ نشاط في مجال الدعم الفنى والمادى ، شملت إيفاد ما يزيد عن ثلاثين أستاذاً للتدريس في جامعات الدول الأعضاء والإقليمية والمؤسسات الجامعية عن تنفيذ ما يناهز خمسين نشاطاً شملت دورات تدريبية وأورش عمل وندوات ، كما قدمت دعماً للجبان الوطنية<sup>(٢)</sup> .

### ثانياً: إنجازات المنظمة في مجال العلوم :

العلم في الإسلام عبادة لأنه اقتراب إلى الله يمكن من رؤيته ، ومن ثم كانت التقنية هي جنى زائدة تستوجب الشكر للخالق<sup>(٣)</sup> .

نظراً لأن المسلمين يمرون بأقسى فترات التحدى الحضارى في تاريخهم الطويل ، وبلغ هذا التحدى مداه في مجال العلوم والتقنية حيث تخلفت الدول الإسلامية تخلفاً ملحوظاً ، ورغم أنها حملت لواء المعرفة الفكرية والعلمية عشرة قرون كاملة ( من القرن السادس الميلادى إلى مشارف عصر النهضة في القرن السادس عشر

(١) ١٥ سنة إنجازات ، مرجع سابق ، ص ٦٤ ، تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة ، الدورة الثالثة ١٩٨٨ ، والرابعة ١٩٩٩ ، والخامسة ١٩٩٤ ، والسادسة ١٩٩٧ ، تطور مطرد في الإنجازات منذ التأسيس في عام ١٩٨٢ ، مجلة الإيسيسكو ، العدد ٣٥ ، يونيو ١٩٩٨ ، ص ٢ .

(٢) ١٥ سنة إنجازات ، مرجع سابق ، ص ٥٧ - ٦٧ ، ص ١٤٧ - ١٤٩ ، تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة الدورات ، الثالثة ١٩٨٨ ، والرابعة ١٩٩١ ، المؤتمر العام بصادق على تقرير المدير العام عن أنشطة خطة العمل الثلاثين ١٩٩٥ - ١٩٩٧ ، مجلة الإيسيسكو ، العدد ٣٣ ، ديسمبر ، ١٩٩٧ ، ص ٦ .

(٣) فهمى الشناوى ، المسلمون وعقدة التكنولوجيا ، المختار الإسلامى ، ١٩٩٥ ، ص ٥ .

الميلادي<sup>(١)</sup>. فإن الدول الإسلامية أنشأت الإيسيسكو للقيام بمسئولية تحقيق النهضة العلمية للعالم الإسلامي ، وقد قامت الإيسيسكو بجهود عظيمة في مجال العلوم وقد عاوتها في ذلك اللجنة الدائمة لمنظمة المؤتمر الإسلامي الكومستيك كان من أهم المشروعات التي أنجزتها المنظمة استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في العالم الإسلامي ١٩٩٧ توجت بها جهودها العظيمة في هذا المجال " ووضعت الخطة التي تضمن بناء القدرات العلمية في دول العالم الإسلامي " .

### استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية :

وثيقة حضارية بالغة الأهمية تشكل إطارا ملائما للعمل الإسلامي المشترك في المجال العلمي وهي تصورات نظرية قابلة للتنفيذ ، تحدد الأهداف وترسم معالم الطريق أمام واضعي السياسات التعليمية في مجالات العلوم والتكنولوجيا وأمام جمهور الباحثين والدارسين في هذه المجالات . أعدتها بالتعاون مع الكومستيك لاتخاذ التدابير العملية الكفيلة بتطوير العلوم والتكنولوجيا لتحسين مستوى الشعوب الإسلامية.

وبناء على طلب الإيسيسكو والكومستيك ، تولى د. مصباح الدين شامى الرئيس السابق لمؤسسة العلوم الباكستانية في إسلام آباد ، إعداد وثيقة عمل الاستراتيجية منذ ١٩٩٥ أرسلت الدول الأعضاء ومجموعة من العلماء المرموقين المعروفين في العالم الإسلامي ثم درست لجنة من الخبراء الملاحظات والتعليقات القيمة التي وردت من قبل الدول الأعضاء ، من لدن الشخصيات العلمية المذكورة بشأن وثيقة الاستراتيجية ، وذلك في إسلام آباد في مقر إقامة الكومستيك في مايو ١٩٩٧ ، وفي ضوء ذلك قامت اللجنة بوضع استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في صيغتها النهائية<sup>(٢)</sup>.

وقد صادق المجلس التنفيذي في القرار رقم م . ت / ١٨ / ٩٧ / ق ٣ - ٣ في دورته الثامنة عشرة وأوصى المؤتمر العام بالمصادقة على هذه الاستراتيجية ورفعها إلى مؤتمر القمة الإسلامية لإقرارها .. وقد صادق عليها المؤتمر العام السادس للمنظمة كما صادق مؤتمر القمة الثامن في طهران الذي أشاد بهذا العمل المتميز<sup>(٣)</sup> .

بحث الاستراتيجية عن عوامل تقدم المسلمين علميا في الماضي وتبين أنه كان نتيجة للوعي الجماعي بقيمة العلم ثم تراكم التراث العلمي الزاخر المتنوع وهما شرطان للنهضة من جديد .

وقد قامت الاستراتيجية بدراسة واقع التنمية البشرية باعتبارها مؤشرا للتقدم العلمي والتكنولوجي وأسفرت دراسة الواقع عن ضعف البنية التحتية والتقنية في معظم البلدان الإسلامية حتى الدول ذات التنمية البشرية العالية

### المبادئ التوجيهية للاستراتيجية التي يمكن للدول الاخذاء بها في مجال السياسة والتخطيط :

وهذه المبادئ خيارات تتأرجح بين التعليم والبحث ، وبين امتلاك التكنولوجيات الجديدة وإنشاء الشركات . وذلك عن طريق الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة لما لها من آثار بعيدة الأثر تتجلى في مجال التبادل التجاري والابتكار . وجهت الاستراتيجية الدول الإسلامية إلى عدم المقارنة بينها وبين الدول المتقدمة ، وعدم التطلع إلى التكنولوجيا الدقيقة لتكلفتها الباهظة ، ضرورة تأهيل الأطر العلمية والتغلب على عقبة الاعتمادات المالية ، بإشراك المقاولات وأن بناء القدرات التكنولوجية يحتاج إلى التعاون الدولي ويقتضى ذلك تطوير البحث تحت إشراف الإيسيسكو والكومستيك ، الانصراف عن صرف الأموال لأغراض دفاعية وصرفها لبناء القدرات التكنولوجية ، وجوب ربط المقاولات بمؤسسات البحث والجامعات .

(١) زغلول راغب النجار ، قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر ، كتاب الأمة ، العدد (٢٠) ، قطر ١٩٨٨ ، ص ٢٣ .

(٢) عطا الرحمن ، المنسق العام للكومستيك ، عيد العزيز بن عثمان التويجى مدير عام المنظمة ، مقدمة استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية ، ص ١ - ١١ .

(٣) الإيسيسكو في مؤتمر القمة الإسلامي الثامن بطهران ، مجلة الإيسيسكو ، العدد ٣٣ ديسمبر ١٩٩٧ ، ص ١٥ .

كما قسمت الاستراتيجية الإسلامية البلدان إلى نوعين : بلدان تعتمد على الزراعة والأنسب لها اعتماد التكنولوجيا الإحيائية ( بيوتكنولوجيا ، فى مجالى الزراعة والتغذية . وبلدان تعتمد على الاقتصاديات الصناعية والانسب لها والخيار المؤدى بها إلى ولوج ميدان التصنيع .

وقد اهتمت الاستراتيجية بمسألة بناء القدرات التكنولوجية ووضعت برنامجا صالحا لبنائها ، كذلك تطرقت إلى أهمية الأطر العاملة فى مجال البحث والتنمية وإلى دور الفنيين ذوى الكفاءات العالية فى مجال امتلاك التكنولوجيا وإنتاجها ، كذلك ركزت على أهمية الشركات الجيدة التسيير التى تسعى لتحقيق كفاءتها باستعمال التكنولوجيا الحديثة فى مجال الإعلام.

وقد ركز تقرير الاستراتيجية على مجالين رائدين من مجالات التكنولوجيا المتطورة وهما : التكنولوجيا الإحيائية ، الالكترونيات الدقيقة حيث إنهما لايتطلبان تكلفة مالية باهظة فيمكن الاستفادة من التكنولوجيا الإحيائية فى مجالى الزراعة والتغذية والصيدلة والطاقة ومن الثانية فى صناعة برامج الحاسوب .  
وقد طالبت الاستراتيجية البلدان الإسلامية بضرورة إقامة الجسور بين برامج التدريب داخل مؤسسات التعليم والبحث بل داخل المقاولات أيضاً فى البلدان الإسلامية<sup>(١)</sup> .

وضرورة دعم الدولة على ثلاث مستويات : توفير البنى التحتية التى من شأنها حث المقاولات على بناء القدرات والرفع من مستواها ، تطوير القدرات التكميلية لهذه الحوافز التعليمية ( الدورات - البحث العلمى ) وإنشاء مختلف المؤسسات التى تدعم النشاط الفعال للأسواق .

#### جهود المنظمة فى مجال تدريس العلوم فى التعليم العام :

##### ١- تحديث مناهج التعليم العلمى

وفى إطار جهود المنظمة لتحقيق نهضة علمية متطورة فى العالم الإسلامى سعت لتحديث مناهج العلوم التى تختلف كثيراً عن المناهج المماثلة فى الغرب نظراً لتخلف المسلمين كذلك حرصت المنظمة على صبغها بالصبغة الإسلامية . وهذه المناهج هى : الأحياء والكيمياء والرياضيات والفيزياء فى الطورين الأول والثانى للمرحلة الثانوية<sup>(٢)</sup> . كما تم إعداد دليل توضيحي للأساتذة ١٩٩٦<sup>(٣)</sup> .

##### ٢- تزويد بعض المدارس بالمختبرات العلمية وتدريب المدرسين وتعوديهم على استخدام هذه المختبرات:

بدأت المنظمة من عام ١٩٨٥ فى تنفيذ هذا النشاط بعد دراسة جادة لواقع حالة تدريس المناهج العلمية فى الدول الأعضاء وعرضت عجز كثير من الدول عن توفير مختبرات لطلابها ، ونقص التجهيزات العلمية فى المختبرات الموجودة . وقد طلبت المنظمة من كل دولة تعيين مدرسة واحدة للاستفادة من هذه المعونة وقدمت المنظمة تجهيزات لمدارس كل من غينيا وبنغلاديش ، اليمن ، القدس ، النيجر ، المالديف ، بوركينا فاسو ، مالى ، جزر القمر ، جامبيا ، تشاد منذ عام ١٩٨٥ - ١٩٩٧ .

##### ٣- تدريب الأطر التقنية على صيانة التجهيزات الالكترونية فى المؤسسات التعليمية

للمختبرات أهميتها فى المؤسسات التعليمية ولأنها أجهزة مستوردة خصصت المنظمة أول برنامج من برامجها فى قطاع العلوم لإصلاح وصيانة التجهيزات الالكترونية لإقامة خلية فى كل دولة من الفنيين الأكفاء يعهد

(١) المرجع السابق ، ص ٣٥ .

(٢) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة فى الدورة الثانية والثالثة والرابعة

(٣) تقرير المدير العام عن تنفيذ برامج المنظمة فى الفترة ما بين الدورتين السادسة عشرة والسابعة عشرة للمجلس التنفيذي ، ١٩٩٦ .

إليهم بتكوين أطر أخرى ثم يتم تقويم البرنامج بعد ذلك<sup>(١)</sup>. وقد عقدت المنظمة في هذا المجال عشر دورات في القاهرة ، وماليزيا ، ودافار ، وسوريا ، وغينيا ، وطرابلس ، والنيجر<sup>(٢)</sup>.

### جهود المنظمة في مجال تقوية الإمكانيات الوطنية في جمع المعلومات وتخزينها:

يتوقف التقدم في كل جوانب الحياة المعاصرة على سرعة الحصول على المعلومات ونشرها، وتفتقر كثير من الدول الإسلامية إلى هذا العامل، وذلك يرجع إلى النقص الشديد في عدد العاملين الأكفاء في مجال استخدام الآلات الحاسوبية المتطورة والمسخرة لمعالجة المعلومات. ولذلك سعت الإيسيسكو من خلال برنامجها (عل/٢) إلى مساعدة الدول الأعضاء في هذا المجال. فاختارت المنظمة ثلاثة مراكز في العالم الإسلامي تتوفر على ما يلزم من التجهيزات والمهارات لتلقيين التدریب في مجال معالجة المعلومات، ثم اختارت المنظمة ثلاثين متدربا من مختلف الدول الإسلامية يتلقى كل عشرة منهم تدريبهم في أحد المراكز الثلاثة لمدة شهر واحد، على أن يستفيد ثلاثون آخرون من نفس التدريب في مرحلة لاحقة .

وقد عقدت الدورة الأولى في الرباط في الفترة من ١٤ سبتمبر - ١٢ أكتوبر ١٩٨٧ بمقر المنظمة لمشاركين من دول افريقية ناطقة بالفرنسية .

وعقدت الدورة الثانية في كوالالمبور بماليزيا في الفترة من فبراير/مارس ١٩٨٨ ودورة ثالثة نظمت بتونس من ٣-٢١ أكتوبر ١٩٨٨ والدورة الخامسة في دمشق في الفترة ما بين ٢٦/٤ - ١٨/٥/١٩٩٢ ودورة الرباط ١٩٩٣ . ودورة باكستان . في سبتمبر ١٩٩٥ ثم دورة ليبروفيل ١٩٩٦ استفاد منها ١١ مشاركا من الدول الناطقة بالفرنسية

### جهود المنظمة في إعداد الدراسات الحديثة في بعض المواضيع العلمية الهامة:

من الجهود التي بذلتها المنظمة أيضا اعداد بعض الدراسات والتقارير عن آخر التطورات في بعض المواضيع العلمية الهامة وتوزيع هذه الدراسات والتقارير على الدول الأعضاء من منطلق ميثاق المنظمة وتوصيات الدورة ١١ للمجلس التنفيذي ١٩٩٠ وذلك بهدف الرفع من قدرات مؤسسات التعليم العالي بالدول الأعضاء في مجال التدريس والبحث العلمي ، وذلك بتزويدها بما يستجد من دراسات حول آخر ما شهدته بعض الميادين العلمية من تطورات.

وتقوم المنظمة لإعداد هذه الدراسات باختيار الخبراء وتكليفهم بإعداد دراسات حول آخر التطورات في بعض المجالات الحديثة التي تشهد تطورا سريعا وتفتح آفاقا جديدة في ميدان العلوم والتكنولوجيا ، كذلك اختيار خبراء لإعداد تقارير حول برامج التدريس العلمي والتقني التي ساهمت في النمو السريع الذي حققته البلدان الحديثة التصنيع ، وتقارير حول مشاريع تدريس العلوم ذات الصلة المباشرة بالتنمية والتي لاقت نجاحا في بعض البلدان الإسلامية.

كذلك إعداد التقارير عن الدراسات التي أعدتها اليونسكو ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية وغيرها من الهيئات حول السياسات العلمية والتكنولوجية لتستفيد منها الدول الأعضاء في وضع الخطوط العريضة لاستراتيجياتها .

وإعداد التقارير عن كيفية تسيير المؤسسات والمنظمات العلمية والتقنية<sup>(٣)</sup>. وقد قامت المنظمة منذ عام ١٩٩٥ وحتى الآن باعداد ١١ دراسة .

وقد قامت المنظمة بإعداد مجموعة من الدراسات الهامة في هذا المجال بدءاً من الدورة المالية ١٩٩١ - ١٩٩٤ إذ قدمت أول دراسة وكانت عن الجديد في تطور الهندسة الوراثية ١٩٩٢ ، ثم قدم مدير العلوم د. خالد

(١) برامج الخطة الثلاثية الأولى ١٩٨٥ - ١٩٨٨ ، المؤتمر العام الثاني لمنظمة الإيسيسكو ، اسلام آباد ، ١٩٨٥ .

(٢) تقرير المدير العام عن تنفيذ برامج المنظمة في الفترة ما بين الدورتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة ، ديسمبر ١٩٩٥ ، تقرير المدير العام عن تنفيذ برامج المنظمة في الفترة ما بين الدورتين السادسة عشرة والسابعة عشرة ، ١٩٩٦ .

(٣) مشروع الخطة والميزانية للأعوام ٩١ - ١٩٩٤ ، المجلس التنفيذي ، الدورة ١٢ ، نوفمبر ١٩٩١ ، ص ٤

حميد الشيخ دراسة عن حرائق آبار النفط في الكويت وآثارها على البيئة ١٩٩٢ ثم توالت الدراسات فأعدت دراسات حول أشعة الليزر وتطبيقاتها ، تطبيقات الليزر في تكنولوجيا المعلومات الحديثة والمراقبة الآلية للمساحات المسطحة وقياس التداخل .

- تكنولوجيا الليزر وتطبيقاته في الطب والجراحة.

- الإنجاب بمساعدة التكنولوجيا .

- إعداد تقرير حول تعليم العلوم في باكستان .

- مراقبة الزلازل في اندونيسيا .

- التحكم في الفيضانات في الأراضي المعرضة للفيضانات تجربة بنغلاديش .

- إعداد الصيغة العربية للحقبة التعليمية حول الكهرباء الشمسية .

وفي الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ تضمنت دراسة هامة عن التدابير المناسبة لتحسين نقل نتائج البحث من

المختبر للصناعة في إطار برنامج تشجيع نقل المنتج العلمي إلى قطاع الإنتاج<sup>(١)</sup> .

#### جهود المنظمة في تعميم الثقافة العلمية بين الشعوب الإسلامية :

قامت المنظمة منذ خطلتها الثلاثية ١٩٨٥ - ١٩٨٨ بتقديم الدعم للمجامع العلمية الوطنية والمؤسسات

والجمعيات لتشجيع الأنشطة الهادفة إلى تعزيز العلوم وتعميمها ، وقد عقدت الايسيسكو في إطار هذا البرنامج

اتفاقات مع العديد من الجمعيات لإعداد كتب علمية لغير المتخصصين ، وقد صدر كتاب الحاسوب ، التوحيد في

فيزياء المجال ، الحركة الموجية ، رحلات الفضاء بالتعاون مع الجمعية الملكية بالأردن .<sup>(٢)</sup>

وفي الخطة ١٩٨٨ - ١٩٩١ أصبح ضمن الخطة محوراً مخصصاً لتدعيم العلوم وهو يشتمل على برنامجين

البرنامج الأول خاص بإنتاج الكتب العلمية لتنمية الوعي والاهتمام بالعلوم لدى العامة والبرنامج الثاني خاص بإعداد

دراسات مختصرة عن حياة العلماء والتقنيين المسلمين المشهورين الذين لا يزالون يواصلون أبحاثهم في حقول

اختصاصهم<sup>(٣)</sup> . أما كتاب الحاسوب فيهدف إلى تبسيط المقومات الأساسية للحاسوب حتى يستطيع القارئ

استيعابها بسهولة .<sup>(٤)</sup>

في الخطة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ تم إعداد كتب عن تكنولوجيا إنتاج النفط وكتاب إسهامات المسلمين في

الفيزياء البحتة والتطبيقية .

#### تعزيز حماية البيئة والاستفادة القصوى من الموارد الطبيعية :

وتعمل المنظمة على تكتيف الأنشطة التي تنصب على حماية البيئة منذ الخطة ١٩٩١ - ١٩٩٤ سعياً إلى

إدراج برامج التربية البيئية ضمن المناهج الدراسية ، وهي تهدف أيضاً إلى مساعدة المؤسسات غير الحكومية

العاملة في ميدان التربية البيئية.

والعمل على وضع تشريعات خاصة بحماية البيئة . وقد قامت المنظمة في هذه الدورة بتعيين خبير بتمويل

من الإيسيسكو مع معهد الكويت لمدة ٦ أشهر، قدم الخبير تقريراً شاملاً عما قام به أثناء مهمته .

كما أعد مدير العلوم بالمنظمة دراسة عن أثر التلوث البيئي الناجم عن حريق آبار البترول بالكويت على

الأطفال ، وعلى منطقة الخليج وتم توزيع الدراسة على الدول الأعضاء . نوفمبر ١٩٩٢ .

وفي الدورة ٩٥ - ١٩٩٧ شارك في الندوة الدولية للاستشعار عن بعد .

(١) خطة المنظمة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، المجلس التنفيذي الثامن عشر ، الرياض ١٩٩٧ ، ص ١٧٩ .

(٢) محمود أحمد عويضة، رحلات الفضاء ، المقدمة كتبها عبد الهادي بوطالب مدير عام المنظمة، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم

والثقافة، والجمعية العلمية الملكية، الأردن ، ١٩٨٨ ، ص ٧-٨ .

(٣) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة ما بين دورتي المؤتمر العام الثالث والرابع ، مرجع سابق ، ص ٥٤ .

(٤) يوسف نصير ، الحاسوب ، الجمعية العلمية الملكية ، والإيسيسكو ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ص ١١-١٢ .

وقد شارك الايسيسكو فى إصدار كتاب توجيهى حول الجراد الصحراوى (١).

وفى مارس ١٩٩٦ أنجز مركز البحث الجيولوجى بمدينة باندونج دراسة حول مراقبة الزلازل فى اندونيسيا (٢).

ويكون ذلك بأحداث روابط فعلية بين الجامعات وهيئات البحث وقطاعات الإنتاج من أجل وضع طرق ووسائل لتكثيف البحث مع الاحتياجات الاقتصادية وإطلاع الصناعيين على طبيعة الأبحاث الجارية فى نطاق الجامعات وهيئات البحث وتحفيز الصناعة على دعم البحث ، وتشجيع إنشاء تكنولوجيات محلية لمختلف القطاعات الإنتاجية مع تقدير الابتكارات والاختراعات الرامية إلى إيجاد حلول للمشاكل التقنية ذات الأهمية الاجتماعية والاقتصادية .

ويستغرق هذا المشروع سنوات الدورة المالية ويتكلف ١٧٠٠٠٠٠ دولار تقوم خلالها بعقد حلقات دراسية وطنية حول التفاعل بين الجامعة والصناعة تتيح للباحثين الجامعيين تقديم الجوانب التطبيقية لعملهم ، بينما يؤكد ممثلو الصناعة احتياجاتهم فى مجال البحث والتنمية ، ويتم تمويل مشاريع البحث القائمة على التعاون والاعداد المشترك من قبل اطر الجامعات ومعاهد البحث والتنمية والصناعة الرامية وضع تكنولوجيات مناسبة كما يتم ايضا تمويل المشاريع الرائدة واسعة النطاق من أجل نقل نتائج البحث إلى مرحلة الإنتاج ، كما تقدم المنظمة الدعم للزيارات القصيرة للمهنيين فيما بين الجامعات ومعاهد البحث والتنمية والصناعة ، وتقديم منح للهيئات المهنية لتعزيز أنشطتها ورصد جوائز ومكافآت مالية للعلماء والمهندسين والمعهد على ما يقدمونه من الابتكارات والاختراعات ذات الأثر الاقتصادى .

#### جهود المنظمة فى تطوير البحوث العلمية :

قامت المنظمة لتطوير البحوث العلمية فى البلدان الإسلامية بالعديد من الأنشطة كان أهمها ماأتى :

١- رعاية المؤتمرات وندوات وحلقات دراسية واجتماعات علمية أو المساهمة فى رعايتها .

٢- نشر وقائع الملتقيات العلمية التى تدعمها .

٣- دعم البحوث التطبيقية فى الأحياء والكيمياء والفيزياء .

٤- توفير قطع العيار والمواد الكيماوية للتجهيزات العلمية .

٥- منح تذاكر سفر للعلماء المسلمين .

#### ١- جهود المنظمة فى تطوير البحث العلمى من خلال المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية:

قدمت المنظمة جهودا بارزة فى مجال تطوير البحث العلمى من خلال المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية والملتقيات والاجتماعات فضلا عن دور هذه المستويات فى ترقية العلوم والبحث العلمى فى البلاد الإسلامية وتحسين مستوى العلماء بأننا أد إلى تحقيق التواصل والتعاون بين العلماء المسلمين كذلك أدت إلى تعميق الصلات والتعارف بين العلماء والعلماء على المستوى الدولى . وقد عقدت المنظمة (٣٧) حلقة دراسية وندوة علمية ، واجتماعات للعلماء وشاركت فى عقد مؤتمرات علمية وملتقيات لعلماء المسلمين ودراسات جدوى وورش عمل .

(١) تقرير المدير العام المقدم الى المجلس التنفيذى ، دورة ١٦ ، ١٩٩٤ ، ص ٥٦ .

(٢) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة المقدم إلى المجلس التنفيذى السابع عشر ، ص ٥٣ .

## إنجازات المنظمة في مجال الثقافة

ورث العالم الإسلامي المعاصر ثقافته عن الأصول الأولى والتي حفظها القرآن الكريم وسجلتها السنة النبوية الشريفة<sup>(١)</sup>. وقد حقق الفكر الإسلامي حيوية وعطاء فغمر العالم بفيض معارفه مستفيداً من علوم الأمم التي سبقته مستوعباً عراف الشعوب المنضوية تحت لوائه . ولم تلبث الثقافة العربية بعد قيام الثورة الصناعية في أوروبا أن أقبلت لغزو المسلمين في عقر دارهم وتنبه المسلمون إلى هذه الحرب الفكرية التي تحتمى بالقوة المادية وعرفوا قيمة الثقافة كعنصر شديد الأهمية في عملية البناء الحضاري<sup>(٢)</sup>. وقد أنشئت منظمة المؤتمر الإسلامي لتقوم بتكوين الظروف الملائمة لنهضة ثقافية وتربوية تسهم بطريقة جادة في تنمية العالم الإسلامي والنهوض بمستوى برامجها الثقافية والتربوية<sup>(٣)</sup>. وذلك لأن للواقع الإسلامي أساساً ثقافياً لا يمكن إعادة بناء حضارته على سواه ومصير الإنسان دائماً رهن بثقافته<sup>(٤)</sup>. فلا بد للبلدان المتخلفة أن تحدد ثقافتها لتتدارك تأخرها ، وتؤدي دورها في العالم بصورة فعالة<sup>(٥)</sup>.

ولقد اهتمت المنظمة الإسلامية بالثقافة في ميثاقها وجعلت نصف أهدافها تقريبا من أجل الاهتمام بالعمل الثقافي نظراً لدورها الكبير في عملية التنمية لذلك نصت أهدافها على ضرورة جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم في جميع مراحل ومستوياته ودعم الثقافة الإسلامية الأصيلة وحماية استقلال الفكر الإسلامي من عوامل الغزو والمسح والتشويه وإيجاد سبل لحماية الشخصية الإسلامية للمسلمين في البلدان غير الإسلامية ولتحقيق هذه الأهداف قامت المنظمة بالعديد من المشروعات ، وفيما يلي الجهود البارزة التي قامت المنظمة بتقديمها للدول الإسلامية من خلال خطط عملها المتتابعة .

### (١) إعداد الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي :

وهي مرجعية شرعية يدخل بها العالم الإسلامي القرن الواحد والعشرين<sup>(٦)</sup> . وإطار عام يساعد على وضع السياسات الثقافية القادرة على تنشيط الدورة الثقافية في جسم المجتمع الإسلامي<sup>(٧)</sup> . تساهم في تحقيق هذه المنظمة في جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم في جميع مراحلها<sup>(٨)</sup> .

وقد أوصت بإعدادها اللجنة الدائمة للإعلام والشئون الثقافية سنة ١٩٨٣ وأدرجت في خطة المنظمة الثلاثية ٨٥ - ٨٨ ثم خطتها ٨٨ - ١٩٩١ ، وقد وضعت تصوراتها في ندوة علمية متخصصة في الرباط سنة ١٩٧٨ ، وقد عقدت اجتماعات لجان إعداد وثيقة الاستراتيجية . وفي عام ١٩٩١ وافق المؤتمر العام الرابع للمنظمة عليها وأقرها مؤتمر القمة الإسلامي السادس في داكار ، وفي مارس ١٩٩٦ بحثت اللجنة الدائمة للإعلام والشئون الثقافية مسألة تنفيذ الاستراتيجية الثقافية . وفي مارس ١٩٩٨ طلب مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الخامس

(١) محمود الشرقاوي ، الإسلام وأثره في الثقافة العالمية، دعوة الحق ، العدد ١٦٠ ، ربيع الآخر ١٤١٦هـ ، ص ٣٣ .

(٢) الثقافة وتنمية التضامن بين الشعوب، مجلة الإسلام اليوم، العدد (١٥) ١٩٩٨ ، ص ١١ ، ١٢ .

(٣) محمد فاروق التبهان ، جهود الإيسيسكو في مجال التنمية الثقافية في دول العالم الإسلامي ، مجلة الإسلام اليوم ، العدد (١٥) سنة ١٤١٦هـ ، ص ٩٩ - ١٠١ .

(٤) مالك بن نبي ، مشكلة الثقافة ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، دار الفكر ، ١٩٨٤ ، ص ١٠١ .

(٥) المرجع السابق ، ص ١١٢ .

(٦) الخطوط العريضة لمشروع الخطة المتوسطة المدى ٢٠٠١ - ٢٠٠٩ ، الوثيقة م ت 3،1 / 98/19 ، المجلس التنفيذي لإيسيسكو ، الدورة ١٩ ، نوفمبر ١٩٩٨ .

(٧) التنمية الثقافية في ضوء المنظور الإسلامي ، مجلة الإيسيسكو ، ١٨ مارس ١٩٩٦ .

(٨) حديث لمدير عام الإيسيسكو ، جريدة السياسة ، العدد ٩٨١٠ ، ١٨ مارس ١٩٩٦ .

والعشرون، كل الدول الأعضاء اتخاذ الخطوات اللازمة لإدخال الاستراتيجية ضمن سياستها الوطنية في المجالات الثقافية والتعليمية والتربوية وكلف الأمانة العامة بعرض الاستراتيجية على المؤتمر الثانى لوزراء ثقافة الدول الإسلامية الذي يشكل مجلساً استشارياً من تسع دول إسلامية تتقدم إليه الدول الراغبة فى تنفيذ مشاريع ثقافية فيتولى دراستها بالتشاور مع الإيسيسكو وتعمم الإيسيسكو تلك المشاريع على الدول الأعضاء والجهات المانحة الأخرى لجمع الأموال التى يتطلبها تنفيذ هذه المشاريع، كما كلف المؤتمر الإيسيسكو بتطبيق الاستراتيجية ومتابعة آليات تنفيذها مع جهات الاختصاص فى الدول الأعضاء (١).

وتبدأ الاستراتيجية بمقدمة تتناول أهمية استشراف مستقبل الثقافة ودور الثقافة فى المسيرة التنموية. ويتناول الفصل الأول مفاهيم الثقافة الإسلامية وخصائصها ومصادرها ، ويتناول الفصل الثانى أهداف الاستراتيجية وهى تستهدف تحقيق التغيير الأساسى على الأصعدة الثلاثة التالية : الفرد المسلم ، الأمة الإسلامية، البشرية، كذلك تهدف إلى توضيح معالم الثقافة الإسلامية ومقوماتها ، أما الفصل الرابع فهو يتناول مجالات عمل الاستراتيجية .

## ٢- تصحيح ما يكتب عن الإسلام :

قامت المنظمة بتصحيح المعلومات والدراسات المكتوبة عن الإسلام وبالأخص فى الموسوعات العالمية والمعاجم المشهورة والمراجع الكبرى باعتبار مصادر رئيسية للراغبين فى دراسة الإسلام والتعرف عليه ، وقد عقدت المنظمة بهذا الخصوص اجتماعاً نظراً لأن الإسلام أصبح مجالاً للتحريف فى البلاد الغربية وقامت المنظمة بمراجعة الطبعة الثانية من دائرة المعارف الإسلامية بالاتفاق مع قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود بالرياض . وقد صدر سنة ١٩٩٨ عن المنظمة كتاب بعنوان القرآن الكريم لتصحيح الأخطاء الواردة فى الموسوعة الإسلامية كما أصدرت المنظمة كتاباً بعنوان : الإسلام بين الحقيقة والافتراء كتبه ستة من علماء المسلمين فى مصر ، كما قامت أيضاً بنشر كتب إسلامية لنشر المفاهيم الصحيحة فى الإسلام، وعقدت المنظمة فى خبطها ٨٨ - ١٩٩١ ندوة متخصصة للرد على كتاب آيات شيطانية.

## ٣- العناية بالمخطوطات الإسلامية :

تهتم المنظمة اهتماماً كبيراً بما أنتجته الحضارة الإسلامية من علوم ومعارف وذلك من خلال العقلية الإسلامية لا بأساليب المستشرقين ، وقد أنشأت المنظمة مند خبطها الثنائية ٨٣ - ١٩٨٥ وحدة للمخطوطات بالمنظمة تقدم خدماتها التقنية للدول الإسلامية كما تقوم بجمع فهارس الكتب الموجودة فى الخزانات فى العالم الإسلامى والأوروبى والأمريكى وخزنت مواده فى بنك المعلومات كما وقعت اتفاقية مع مركز أحمدو بابا بمالى للعناية بالمخطوطات كما أنشأت مع الجامعة الإسلامية بإسلام أباد وحدة للعناية بالمخطوطات وأعدت مشاريع باتفاقيات فى نفس الموضوع مع موريتانيا والسنغال كما بذلت جهود لإعادة الاعتبار للتراث الإسلامى الضخم المكتوب بلغات الشعوب الإسلامية المدونة بالحرف القرآنى فتقوم بتأهيل الأطر البشرية علمياً وأكاديمياً وتجهيز المراكز بالأجهزة والعناية بالمخطوط تصديراً وفهرسة وتحقيقاً ونشرها كما قامت المنظمة بتصوير مخطوطات منتقاة من مكتبات دعمت أوروبا ومكتبة الكونجرس كما قدمت دعماً لتحقيق ٣٠ مخطوطة نادرة ونشرها وتوزيعها وعقدت

(١) وزراء الثقافة فى دول منظمة المؤتمر الإسلامى يبحثون فى الرباط المستقبل الثقافى للعالم الإسلامى ، مجلة الإيسيسكو ، العدد

المنظمة ثلاث دورات تدريبية في ١٩٨٩، ١٩٩٠، ١٩٩٢، استفاد منها (٤٣) مندوباً كما عقدت دورة أخرى في دمشق ١٩٩٣ ذلك بالإضافة إلى عشرات المخطوطات التي قامت هي بتحقيقها ونشرها .

#### ٤- العناية بثقافة الطفل المسلم في العالم الإسلامي والشباب المسلم والمرأة المسلمة :

وذلك بإقامة معارض إسلامية للفنون التشكيلية للطفل المسلم وإعداد دراسات عن مشاكل الطفل في العالم الإسلامي وإعداد إعلان لحقوق الطفل المسلم بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي كما نشرت مجلة الإسلام اليوم بحثاً عن الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل ، كما قامت بالعناية بالمرأة المسلمة ، فنظمت مسابقة عالمية لتأليف ثلاثة كتب عن وضعية المرأة في العالم الإسلامي وعقدت ندوة متخصصة في مصر حول العناية بالمرأة ودعمت مشاركة النساء في الملتقيات والندوات الدراسية ، ودعمت الجمعيات النسائية واهتمت بالشباب المسلم وإقامة مخيمات للعناية به .

#### ٥- الاحتفاء بكبار المفكرين :

في مجال سعى المنظمة لنشر التراث الإسلامي الخالد تقوم المنظمة بالاحتفاء بكبار المفكرين فتعيد بذلك قراءة تاريخ الفكر الإسلامي قراءة جديدة بطرائق التقنيات المنهجية الحديثة للاستفادة الحقة من التراث<sup>(١)</sup> . وفي كل سنة تختار المنظمة علماً يتفرد في علم من العلوم وتعد الأبحاث والدراسات حوله ، وحول إنتاجه ثم يستفاد بها بعد ذلك مرجعاً للباحثين .

#### ٦- جهود المنظمة في التقريب بين المذاهب :

عقدت المنظمة ندوتين للتقريب بين المسلمين عقدت الأولى في سبتمبر ١٩٩١ وعقدت الثانية تحت شعار "هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربيكم فاعبدون" ، سنة ١٩٩٥ .

#### ٧- إنجاز أول موسوعة للغات العالم الإسلامي :

تم إعداد أول موسوعة بالاتفاق مع المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية في باريس وتتكون الموسوعة من ستة أجزاء كبيرة لعشر لغات من لغات الدول الإسلامية.

#### ٨- الموسوعة الإسلامية الشاملة :

تبذل المنظمة جهوداً لإعداد موسوعة إسلامية شاملة منذ الخطة ٨٨-١٩٩١ وقد تم تشكيل هيئة تحرير الموسوعة . كما تم العمل على تكوين نواة مكتبة الموسوعة وستتكلف الموسوعة نحو ٣٠ مليون دولار تساهم فيها الجمعيات الإسلامية الأهلية .

#### ٩- جهود الإيسيسكو في تأصيل الفنون والآداب :

بذلت الإيسيسكو جهودها لاضفاء الصبغة الإسلامية على الفنون الممارسة في الدول الأعضاء عن طريق ربطها بقيم وأخلاقيات الإسلام ، وذلك عن طريق دعم بعض الهيئات المعنية بالفن وعقد الندوات حول تأصيل الفنون والآداب كندوة الفنون والآداب بين ثوابت الأصالة ومتغيرات المعاصرة، وإقامة المعارض الدولية للفنون الحضارية كما قامت بنشر ودراسة علمية معمقة حول مستقبل التراث الإسلامي وإعداد دراسة عن الموسيقى التركمانية وأثرها على الموسيقى في آسيا الإسلامية ، كما عقدت ورشة عمل بفاس سنة ١٩٩٧ حول تطوير صناعة الزواجر التقليدية في العالم الإسلامي<sup>(٢)</sup> ، كما صدر كتاب فن النحت وصنع التماثيل من وجهة النظر الإسلامية .

(١) الأمام أبو حامد الغزالي ، ذكرى مرور تسعمائة عام على وفاته من ٥٠٥ هجرية الى ١٤٠٥ هـ ، أبحاث ندوة أبو حامد الغزالي ، منشورات الإيسيسكو ، ١٩٨٨ .

(٢) ورشة عمل بفاس حول تطوير صناعة الزواجر التقليدية في العالم الإسلامي ، مجلة الإيسيسكو ، العدد (٣٣) ، ديسمبر ١٩٩٧ .

١٠- حماية الملكية الفكرية فى الإبداعات الأدبية والفنية :

وتهدف الإيسيسكو من خلال هذا الجهد الذى كفل سبل الحماية للمصنفات الأدبية والفنية ، وقد عقدت ثلاثة اجتماعات مع المنظمة العالمية الويبو وذلك لتأمين حقوق المبدعين للدفع بعجلة التنمية.

١١- افتتاح قسم إسلام بانتو بالمركز الدولى لحضارات البانتو بالجابون :

افتتح سنة ١٩٨٨ بهدف دراسة تاريخ العلاقات الإسلامية الإفريقية ومدى التقائها بتاريخ دول حضارات البنتو ، وقد عملت المنظمة على تجهيز القسم بمكتبة ومختبر متطور للغة العربية ويوجد بالمركز وثائق باللغتين العربية والسواحيلية تحتاج لجهود اللغويين والباحثين فى شتى العلوم لتوثيقها وإحصائها .

١٢- تبسيط عيون التراث :

لم تهب أمة نفسها للكتابة كما وهبت أمة العلم نفسها للعلم والإنتاج ، ورغم حملات التتار على عواصم الشرق الإسلامى وإغراقهم آلاف الكتب فى دجلة والفرات ، إلا أنه عبرت مئات الكتب مجاهل آسيا وأوروبا وأفريقيا واستقرت فى عدة خزائن فى أمريكا . وتؤمن المنظمة أن عملية إحياء التراث عملية رشيدة ولكن يجب أن تلبسه حلة جديدة<sup>(١)</sup> .

تبنت المنظمة عملية نشر التراث بطريقة جديدة تعتنى بنشره وتبسيطه حتى يعيش العالم الإسلامى ازدواجية التراث القديم والإنتاج المعاصر ، وقد اهتمت المنظمة بهذا النشاط<sup>(٢)</sup> . فى الخطة ١٩٨٥ / ١٩٨٨ باختيار عشرة كتب كل سنة ، تم تشكيل عشر لجان من الأساتذة المتخصصين تتألف كل واحدة منها من أستاذين وتختص بتبسيط أحد الكتب المختارة.

(١) تبسيط عيون التراث ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الرباط ، مطبعة النجاح ، ١٩٨٨ ، ص ١ - ٢